لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ

(٨٥)

مَنْظُومَةٌ فِيهَا
مَا يَحِلُّ وَيَحْرُمُ مِنَ الحَيَوَانِ

لِلإِمَامِ شِهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ عِمَادٍ الأَقْفَهْسِيِّ

(٧٥٠ - ٨٠٨ هـ)

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

تَحْقِيقُ
محمد خير رمضان يوسف

أَهْدَاهَا بَطْبَعِهِ بَعْضُ أَهْلِ الخَيْرِ مِنَ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَمُحِبِّيهِم

دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّةِ

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأولىٰ
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م

شركة دار البشائر الإسلامية
لِلطِّباعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالىٰ سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٧٠٤٩٦٣/٠٠٩٦١١ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

مقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمد، وعلى آلِه وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يومِ الدِّين.

هذه منظومةٌ في الفقهِ لأحدِ أعلامِ الإسلام، الإمام شهاب الدين أحمد ابن عماد الأقفهسي، تقعُ في (٤٠٠) بيت، تشتملُ على حلِّ المأكولِ من الأطعمةِ وما لا يحلُّ.

كنتُ أظنُّ أنها نظمٌ لكتابِه:

«مختصر التبيان فيما يَحِلُّ ويَحْرُمُ مِنَ الحَيَوان»

وقد تبيَّنَ أنها كذلك، بالإضافةِ إلى مائةِ بيت في أصنافٍ أخرىٰ من الحلالَ والحرام. وفيها إضافاتٌ أخرى في الحيوان، وآراءٌ لم أجدها في الكتاب المذكور، فصار بذلك نظماً متميِّزاً، أساسه ذلك الكتاب.

وهو بالأحرى «متن»، لو قُيِّضَ له من يشرحهُ، ويقارنهُ بالمذاهبِ الأخرى، مع وضعِ الأسماءِ الحديثةِ للحيواناتِ التي عُرفتْ بأَسمائها القديمة، وتقديم النظريات الجديدةِ في سلوكِ الحيواناتِ المشكوكِ في حلِّها، لَيتبيَّنَ حكمها أكثرَ ويترجَّح.. لأسدىٰ خدمةً جليلةً للفقهِ الإسلامي، ووضعَ لبنةً مباركةً، لتقريبِ العلومِ الشرعيةِ، ووضعها بين يدي الأجيال

المعاصرة، مع أن المؤلف بذلَ جهدَهُ لتقديمِ مادةٍ متكاملة في موضوعه، من إيرادِ أصنافِ الحيوانِ في البرِّ والبحرِ والجو، منها ما لا يخطرُ على البال، ويصعبُ بيان حكمهِ جدًّا. . ثم التعريفِ به وبسلوكه، وما قالَهُ أئمةُ الشافعيةِ في حكم لحمه، وذكرِ الاختلافِ الواردِ فيه، ومقارنتهِ ببعضِ المذاهبِ الأخرى أحياناً. .

وكان العزمُ متجهاً إلى تحقيقِ كتابهِ «**مختصر التبيان فيما يَحِلُّ ويَحْرُم مِنَ الحَيَوان**» بعد تجميع نسخهِ المخطوطة، وخاصةً عندما علمتُ أم مؤلفَهُ رتَّبَ أسماءَ الحيواناتِ على الحروفِ الهجائيةِ وبيَّن حكمها، فيكونُ بذلك معجماً أو قاموساً يسهل الوصولُ إلى المطلوب فيه.

لكن «حكاية» الحصولِ على صورِ المخطوطاتِ ما زالتْ «مأساة» في الدول العربية. فبينما حصلتُ على نسخةٍ له من «جمعية المقاصد الخيرية» في لبنان بسهولة، ونسخةٍ من الجامعة الأردنية (أصلها من جامعة ييل)، تبيَّن أنهما مختلفتان، وأن الأولى منظومة، والأخرى مختصر. . . وحاولتُ الحصولَ على نسخةٍ من دارِ الكتبِ القطرية فلم أفلح، وأرسلت لها نسخاً من صورِ مخطوطاتٍ خاصة رجاءَ إرسالها بالمقابل، ولكن أيضاً دون جدوى، بل دون جواب! وبقيتُ أنتظرُ عسى أن أحصلَ على نسخةٍ أخرى لهذه أو تيك.

ثم تفاجأت بأن الكتابَ صدر «محققاً» في صورةٍ تجاريةٍ مشوَّهة، فيه تحريفٌ وأخطاءٌ في النصوصِ وأسماءِ الأعلامِ والحيوان، وأخطاءٌ مطبعيةٌ لا تحصى. ولم يذكر المحقِّقُ النسخة التي اعتمدَ عليها، ولا عمل فهارسَ علميةً للكتاب. . .[1].

---

(١) كتاب «التبيان لما يحل ويحرم من الحيوان»/ أحمد بن العماد الأقفهسي؛ حققه محمد حسن محمد حسن إسماعيل ــ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ، ١٩٢ ص.

والمهمُّ أن موضوعَ الحلالِ والحرامِ ــ عن الحيوانِ خاصة ــ استأثرَ باهتمامِ المؤلف، وأخذَ منه جهداً، ومرَّ فيه بثلاثِ مراحل:

* ألَّفَ كتاباً كبيراً بعنوان «**أحكام الحيوان**» كما وردَ في أكثر من مصدر.

* اختصرَ الكتاب السابقَ ورتبَهُ على حروفِ المعجم، وسمَّاهُ: «**مختصر التبيان فيما يَحِلُّ وَيَحْرُمُ مِنَ الحَيَوان**»، ولكنَّ المطبوعَ صدرَ بدون أن يسبقَه كلمةُ «مختصر»، وإنما أرادَ المؤلفُ أن يميِّزَهُ عن كتابهِ الأول، أو أن يبيِّن أنه «مختصر» حقًّا.

* «**منظومة**»، وهي هذه. ولا أعرفُ ماذا سمَّاها المؤلف.

فالنسخةُ التي حصلتُ عليها أوَّلاً وحقَّقتُ منها (أ) ورد في أولها: «هذا كتاب فيه منظومة ابن العماد رضي الله عنه تشتمل على **حلِّ المأكول من الأطعمة وما لا يحل**». ووردَ عنوانها في فهرست المخطوطات: «منظومة ابن العماد رضي الله عنه تشتمل على حل المأكول من الأطعمة وما لا يحل، المعروف بكتاب التبيان فيما يحلُّ ويحرم من الحيوان».

وهي نسخة أصلية، موجودة في مكتبةِ المعهد العالي للدراسات الإسلامية بجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت رقم ٦/١٨٠، تقع في ثماني ورقات، في كل وجهٍ (٢٥) بيتاً. ووردَ في آخرها: «تمت هذه الأبيات بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد الفقير إلى الله تعالى سليمان بن محمد سحلول الإدلبي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين ولمن دعا لهم بالمغفرة والرحمة، وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. تم ذلك». وليس فيها تاريخ النسخ، وقد يكون بعد عصرِ المؤلفِ بقليل. وإدلب مدينة في سورية قريبة من حلب.

أمـا النسخـةُ الأخـرى (ب) فهـي نسخـةُ دارِ الكتـبِ القطـريـة، وهـي بعنوان: «**التبيان فيما يحلُّ ويحرمُ من الحيوان**». وقد وصلتني صورتها بعد سبـع سنـوات مـن تحقيقهـا، بعـد أن انتظمـت فـي سلسلـة العشـر الأواخـر المباركة، حيث بادر أخي الحبيب، الوجيه الحنبلي، الشيخ محمد بن ناصر العجمي حفظه الله، إلى طلبها وتأمينها بواسطة أخيه الشيخ فيصل بن يوسف العلي، فعدتُ إليها من جديد، وقارنتُ بين هذه وتيك.

وأوَّل هذه النسخة يوافق أول النسخة السابقة، وكتبت بقلم معتاد بخط حسيـن بـن محمـد صـالـح علـي البـرودي سنـة ١٢٨٧هـ، ١ ــ ٢٥ ق، ١٤ سطراً، ١٦,٥ × ١١ سم، رقمها ٤/١/٨٤٧.

ولكنها ــ مع الأسف ــ نسخة سقيمة كثيرة الأخطاء، وهي من النوع الذي يُستبعد إذا تعدَّدت النسخ، ولذلك لم أُشر إلى مفارقات النسختين وأخطاء هذه إلاَّ عند الفائدة أو الضرورة.

والعنوانُ السابقُ للنسختين الذي أُطلقَ على هذه المنظومة هو نفسُه الذي أُطلقَ على «مختصر التبيان...»، التي ذكرت مواضع نسخها في مقدمة كتاب «القول التمام في آداب دخول الحمام» للمؤلف.

وقد تحيَّرت في أمر تسميةِ هذه المنظومةِ بعد أن تركها المؤلفُ بدون عنوان، أو أنه أبقاهُ على العنوانِ السابقِ لكتابه المختصر. وفي المنظومة ــ كما ذكرت ــ زيادةُ (١٠٠) بيت تقريباً في موضوعاتٍ أخرى من الحلالِ والحرام.

ثمَّ اتَّجه الرأي إلى تسميتها بـ: «**منظومة الأقفهسي فيما يَحِلُّ ويَحْرُمُ مِنَ الحَيَوان**»، فإنه بهذا يتميَّزُ بكونه «**منظومة**»، وأن أغلبَ موضوعاته، أو مادتَهُ الأساسية هي فيما يحلُّ ويحرمُ من الحيوان. واللهُ الموفق.

وأُشيرُ إلى أنَّ العالم الفاضل أحمد بن محمد الطبلاوي (ت١٠٨٠) قد قام بشرح هذه المنظومة وسمّاها: «فتح الرحيم المنَّان بشرح نظم التبيان فيما يحرم من الحيوان».

والمؤلفُ أحدُ أئمةِ الشافعية في القرن الثامن الهجري، يُعرفُ بابن العماد، ونسبته إلى «أَقْفَهْس» بلدٌ من أعمال البهنسا بمصر، ثم سكن القاهرة. وليَ التدريسَ ببعضِ مدارس منية ابن خصيب. وهو كثيرُ الاطلاع والتصانيف، مهرَ وتقدَّم في الفقه، واتَّسعَ نظرهُ فيه. وكان كثيرَ الفوائد في فنونٍ عديدة، حسنَ الصحبة، دمثَ الأخلاق. توفي سنة ٨٠٨هـ قبل أن يبلغ الستين من عمره.

وقد أوردت عناوين أكثر من خمسين كتاباً من تصنيفه في مقدمة كتاب «القول التمام في آداب دخول الحمام» له، الذي وفقني الله لتحقيقه أيضاً.

والحمد لله أولاً وآخراً.

محمد خير رمضان يوسف

ذو الحجة ١٤٢٦هـ

'

نماذج صور من المخطوطات

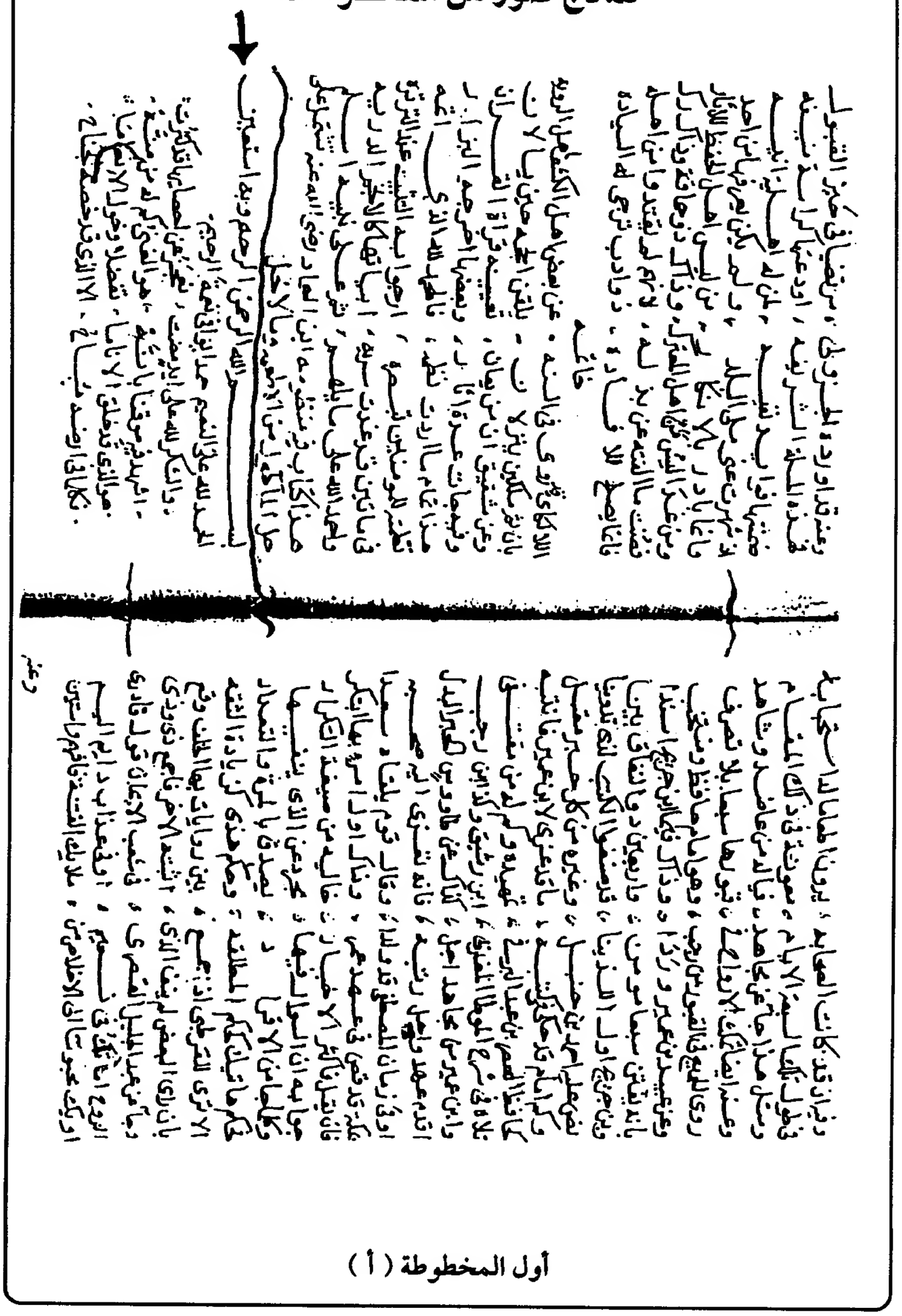

أول المخطوطة (أ)

وايستثنى منها خمسة قد سبقت ... كملة الاذرة قد هدرت
والقتل فى الحنش بشرط فاتكبه ... وفى العقور الكلب ايضا فاجتنب
والقتل فى الخنزير ان اذى وجب ... كذا السباع وقاله فيما كتب
وكلما اذى كنحو البقة ... والقمل والبرغوث حرم حرقه
وكلما دب فكالنظيره ... فى قتلها كالدود فى المأثوره
واختلفوا فى قتل فرخ الاعور ... وابن الحدا قبل فعل الضرر
فقيل لعنى بلفظ الخبر ... لانهما فسقت بالضرر
والشافعى قايل لما كمن ... فى نفسها من البلايا وسكن
فى روضة تجوز قتل الصقر ... والكره فى الكلب الجهول فادر
والقتل فى معلم محرم ... وليس ما قد قاله مسلم
فالشافعى نص فيه فى البويطى ... على جواز القتل هذا ما اشتهر
ويستحب الاكل باليمين ... اكل الشمال خصلة اللعين
واختلفوا فى الاكل هل يحل ... من غير اسم الله واستدلوا
لمنعه بآية الانعام ... فكل يسم الله فى الدوام
وميته تباح للمضطر ... تذمنها وهاهنا فهمر
يلزمها رفقا اى جوعه ... ان لم تكن فى اجل من جوعه
جاز له من ميتة يتزود ... وليس هذا عندنا مستبعد
فيقتنى الحنش والكلابا ... لاجل ان ادفا فهم الخطابا
والحمد لله الذى به تتم ... [illegible]
تمت هذه الابيات [illegible]
الى الله تعالى سبحانه [illegible] غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين ولمن دعا لهم بالمغفرة والرحمة وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم تم ذلك

فائدة

آخر المخطوطة (أ)

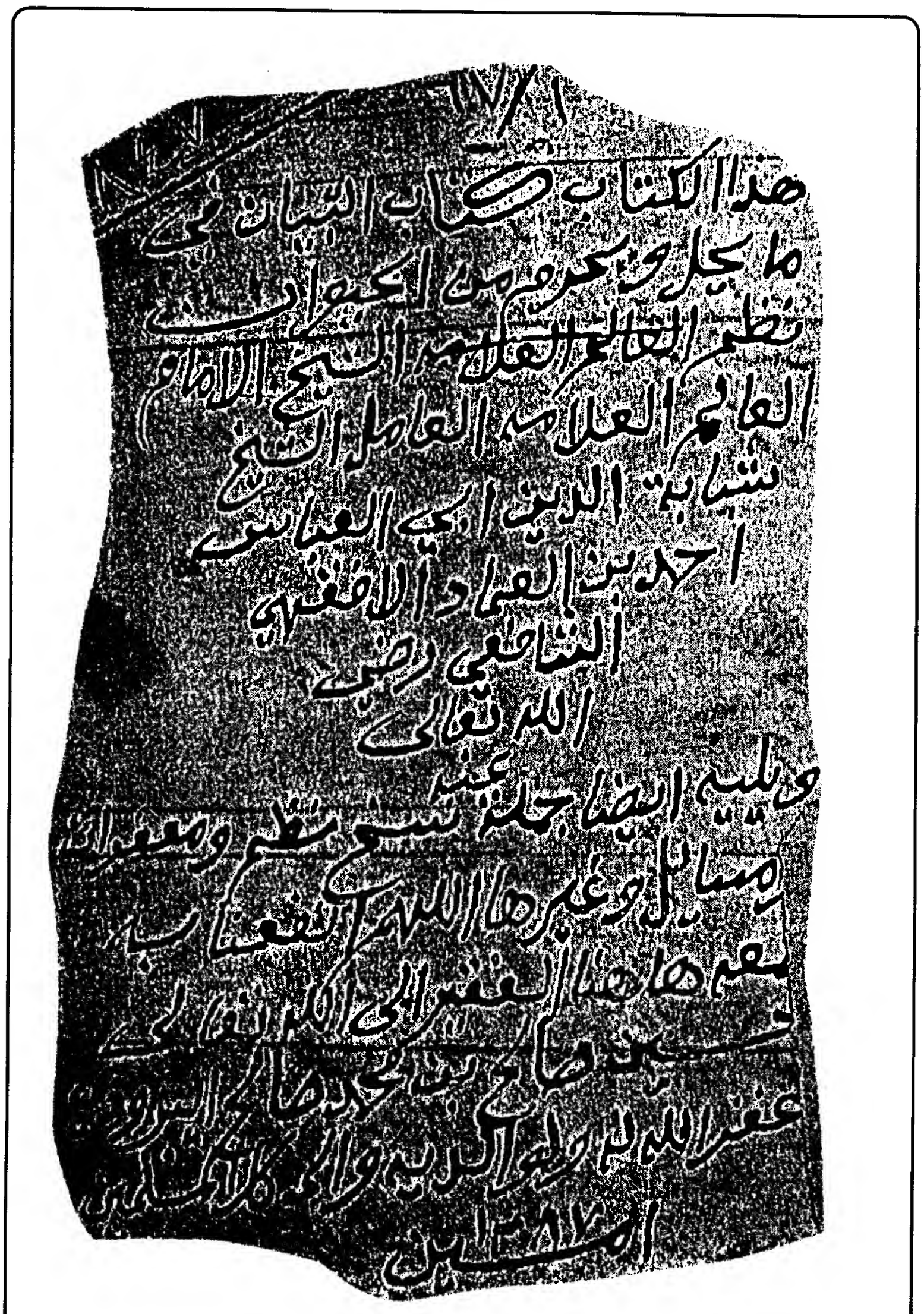
هذا الكتاب صواب البيان في
مسائل جمل من مهم العلوم
نظم الشاعر العلامة الفقيه النحوي اللغوي
الفاضل العلامة الفاضل الكامل
شهاب الدين أبي العباس
أحمد بن الفقيه الأصفهاني
الشافعي رضي
الله تعالى
عنه وعلينا
أسأل الله تعالى
بجاه نبيه
عفا الله عنه ولوالديه ولمشايخه
أجمعين

ورقة العنوان (ب)

فجائز من غير ذنب قتله
لمحرم وغيره حيث حل
الشافعي هكذا نصّ اعتمد
واستثنى منها خمسة قد سبقت
كملة الاذرة قد هدرت
والقتل في الخنزير فرض فاركب
وفي العقور الكلب فالوا الابجر
والفرض فيه مشكل ويستحب
في الموذيات القتل فابردها الجبر
وكل ما دب فكالطيور
في قتلها كالدور في المأثور
واختلفوا في قتل فرخ الاغور
وابن حدأة قيل فعل افرد
فقيل يعفى بلفظ الخبر
لانها من تسعة بالضرر
والشافعي

٢٥

والشافعي قاتل لما كمن
في نفسها من البلايا وسكن
في روضة يجوز قتل الصغير
والكره في الكلب الجهول فادر
والقتل في معلم يحرم
وليس ما قد قاله مسلم
والشافعي نصّ فيه في السير
على جواز القتل هذا ما اشتهر
ويستحب الاكل للحمامي
كل الشمال خصلة اللعين
واختلفوا في الخمر هل يحل
من غير ذكر الله وانتهلوا
لمنعه باية الانعام
والحمد لله على التمام

تمت بالخير سنة ١٢٨٧ هـ

آخر المخطوطة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

الحمدُ للهِ على النَّعيمِ ... حمداً يوافي نعمةَ الرحيمِ

والشكرُ للهِ على أيدٍ مضتْ ... نَعْجَزُ[1] عن إحصائها قد كَثُرَتْ

أشهدُ فيه مُوْقِناً بأنَّهْ ... هو الغنيُّ كم له من مِنَّهْ[2]

هو الذي قدْ خلقَ الأناما ... تفضُّلاً وخَوَّلَ الإنعاما[3]

فكلُّ ما في أرضهِ مباحُ ... إلاَّ الذي قد خصَّهُ الجُناحُ[4]

وربُّنا الصادقُ في المقالهْ ... قد مَنَّ بالتوفيق والرسالهْ[5]

على لسانِ المصطفى محمَّدِ ... أصدقِ خلقٍ لهجةً في بلدِ

بعد اتِّساع الخلقِ في الجهالهْ ... تقضُّلاً كي يحذروا مُحَالَهْ[6]

وأنه لَهْوَ الغنيُّ عنَّا ... تكرُّماً أرسلَهُ ومَنَّا[7]

---

(١) في أ: تعجز.

(٢) لم يرد هذا البيت في ب.

(٣) في ب:

هو الذي خلق الأنعام ... تفضُّلاً وخوَّل الأنام

(٤) الجُناح: الإثم.

(٥) في ب: والدلالة.

(٦) المُحال: ما يقتضي الفساد. يعني هنا الحرام.

(٧) لم يرد البيتان السابقان في ب.

وأنــه قــد بلَّــغَ الــرســالــهْ بغيــرِ أجــرٍ لا ولا جُعَــالَــهْ
والمصطفــى قــد حــرَّمَ الخبــائــثْ فــاجتهــدَ الأعــلامُ فــي المبــاحــثْ
فــالشــافعــيُّ: والحــلالُ مــا لــمْ يأتِ دليلُ الحظرِ فيه: العالِمْ[1]
فكــلُّ مــا عنــهُ النبــيُّ قــد سكــتْ فــرحمــةٌ واسعــةٌ لمــن صمــتْ
وعنــد غيــرِ الحــلالُ مــا لا[2] يُــرىٰ دليــلُ الحــلِّ فيــه حــالا
فــالشــافعــيُّ وسَّــعَ المطــاعــمْ وهــو الــذي يليــقُ بــالمــراحــمْ
وغيــرهُ مثــلُ أبــي حنيفــهْ قــد جعــلَ المسكــوتَ مثــلَ الجيفــهْ
فعنــدَهُ الحــلالُ مــا فيــه أذِنْ والحِلُّ في المسكوتِ وقفٌ لم يَبِنْ
بَنَــوا علــى هــذا صيــوداً تشكــلْ فعنــدنــا غنيمــةٌ فلتُــؤْكَــلْ[3]
حشيشــةٌ نــابتــةٌ مجهــولَــهْ قــال النــواوي إنهــا مــأكــولَــهْ
والمتــولِّــي[4] قــال بــالتحــريــمِ وليــس مــا قــدْ قــال بــالقــويــمِ[5]

---

(١) فالعالِم هو مصدر التوجيه في هذا الأمر. وإذا كان بفتح اللام فلاستبعاد اجتماعهم على ما يناقض الفطرة. والله أعلم. قال في متن المنهاج مما عدَّدوه حلالاً: «... وما لا نصَّ فيه إن استطابَهُ أهلُ يسار، وطباع سليمة من العرب في حال رفاهيةٍ حَلَّ، وإن استخبثوه فلا». قال شارحه: لأن الله تعالى أناط الحلَّ بالطيب، والتحريم بالخبيث، وعُلم بالعقل أنه لم يرد ما يستطيبه ويستخبثه كل العالم؛ لاستحالة اجتماعهم على ذلك عادةً؛ لاختلاف طبائعهم، فتعيَّن أن يكون المراد بعضهم، والعرب بذلك أولى؛ لأنهم أولى الأمم، إذ هم المخاطَبون أولاً...». مغني المحتاج ٤/ ٣٠٣.

(٢) في ب: وعنده غير الحلال مما لا.

(٣) القافية مضمومة في أ.

(٤) الشيخ أبو سعد المتولِّي، عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري. شيخ الشافعية، وتلميذ القاضي حسين، وهو صاحب «التتمة» تمَّم به «الإبانة» لشيخه أبـي القاسم الفوراني. وقد درَّس بالنظامية. ت٤٧٨هـ. العبر ٢/ ٣٣٨.

(٥) في ب: بالقديم.

إذِ الحـرامُ مـا أتـىٰ فيـه : اجْتَنِـبْ وغيــرهُ بحبُــوحــةٌ كُلْــهُ وطِــبْ
ومثلـهُ مـا قيـلَ فـي حـدِّ النَّجَـسْ فكـلُّ ثـوبٍ طـاهـرٍ وإن نجـسْ[1]
وكُلْ مـن المجهولِ بيضـاً مَـعْ لَبَـنْ وابْتَعْ[2] وبعْ واقبضْ فقد حلَّ الثمنْ
مخـامـراً وكـالـذي عنـه اشتُهِـرْ تطهيــرهُ فـي دينـهِ بـولَ البقـرْ[3]
كقُنْــدُس يُلْبَــسُ منــه الفَــرْوُ وحِلَّــهُ أصحـابُنـا لـم يَـرْوُوْا[4]
وابــنُ الصَّــلاح أقفــلَ الجــوابــا عليــه، شــكَّ فيــه، لا يُعــابــا[5]
والأشبَـهُ الحِـلُّ بطَـرْدِ القـاعـدهْ إن لم يكـنْ يقـوىٰ بنـابٍ كائدهْ[6]
وفـروَهُ البَسْـهُ علـى جلـدِ البـدنْ وصلِّ واتركْ في الدُّنـا عنكَ الدَّرَنْ
وكُـلْ إنِ المـذبـوحُ مـن جَنِيْـنِ أَشْعَـرَ أم لا كُـلْ علـى يقيـنِ[7]

---

(١) هكذا ورد البيت وبالشكل الذي أثبت، ولم يبدُ لي وجه هذا القول، وقد تكون الكلمة الأخيرة «بخس»؟ ولم يرد في ب.
قال الشربيني محمد الخطيب رحمه الله: وإنما يحصل الانتفاع أو يكمل بالطهارة إلاَّ ما نصَّ الشارع على نجاسته... وكذا الحيوان كلُّه طاهر لما مرَّ إلاَّ ما استثناه الشارع أيضاً. مغني المحتاج ١/ ٧٨.

(٢) في ب: واشبع.

(٣) لم يرد البيت في ب.

(٤) القُندس حيوان قارض من الفصيلة القندسية، كث الفراء، له ذَنَب قوي مفلطح، وغشاء بين أصابع رجليه يستعين به على السباحة. المعجم الوسيط.

(٥) شيخ الإسلام أبو عمرو بن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن الكردي الشهرزوري الشافعي. تفقَّه وبرع في المذهب وأصوله، وفي الحديث وعلومه، وصنَّف التصانيف، مع الثقة والديانة والجلالة. ولي مشيخة دار الحديث ١٣ سنة. ت٦٤٣هـ. العبر ٣/ ٢٤٦.

(٦) الشطر الثاني في ب: فالحلُّ أصل لا عدتك الفائدة.

(٧) في ب:

وكـل مـن المـذبـوح والجنيـن أشعــر أو لا علــى كــل يقيــن

وأحمـدُ: يـؤكَـلُ إن شعـرٌ نبَـتْ ... وخـالـفَ النعمـانُ والحِـلُّ ثبَـتْ
فـي سُنَّـةٍ صحيحـةٍ مُحَكَّمـهْ ... قـاضيـةٍ بنقـضِ مـا قـد أحكَمَـهْ[1]
لـو حكـمَ الحـاكـمُ في الجنينِ[2] ... بـمنـعِ بـيـعٍ رُدَّ عـن يـقـيـنِ
وتُـؤكَـلُ المضغـةُ مـن جنيـنِ ... كعضوِها قد صحَّحوا في الدِّين
واستشكلـتْ إذ لا ذكـاةٌ بـانـتْ ... فـي مضغـةٍ روحٌ بهـا مـا قـامـتْ
بهيمـةُ الأنعـامِ بـالأجنَّـهْ ... قـد فُسِّـرَتْ حقًّـا بـلا مـزنَّـهْ[3]
فسَّـرهـا بـذاكَ حَبْـرُ الأُمَّـهْ ... وهـو ابـنُ عبـاس فكُـلْ بهمَّـهْ
لـو أُخْـرِجَ البعـضُ وذكّـوا أُمَّـا ... فهـو حـلالٌ كُلّـهُ يـا ابـنَ أُمَّـا
وليـس شـيءٌ قبـل هـذا[4] يُـؤكَـلُ ... فبـعْ خـرافـاً بخـروفٍ يسهـلُ
وبـعـد ذبـحٍ لا تبـعْ فيـه الـرِّبـا ... حتَّـى يجـفَّ اللحـمُ مـا يـربـو هَبَـا
ويُـؤكـلُ الإوزُّ والـدجـاجُ ... فـي الـديـكِ كـرهٌ إذْ لـه[5] إدلاجُ
دجـاجـةُ البـرِّ هـي الحُبـارىٰ ... وحِلُّهـا مـا فيـه مَـنْ تَمـارىٰ
مَـعْ أحمـدَ قـالَ أكلـتُ شُعبـهْ[6] ... لحـمَ حُبـارىٰ لـي بـذاكَ رغبـهْ

---

(١) قوله ﷺ: «ذكاة الجنين ذكاةُ أمِّه» حديث صحيح، رواه عديدون. انظر: صحيح الجامع الصغير رقم ٣٤٣١. وحديث: «ذكـاة الجنين إذا أشعـر ذكاةُ أمِّـهِ، ولكنه يُذبح حتى ينصابَّ ما فيه من الدم» ضعيف، رواه الحاكم عن ابن عمر. ضعيف الجامع الصغير رقم ٣٠٤٦.

(٢) في ب: وكم خلاف جاء في الجنين.

(٣) أي بلا تهمة، وفي ب: مزيه.

(٤) في ب: قبل ذبحٍ.

(٥) في أ: أنه.

(٦) هكذا في أ. وفي ب: (مـع النبـي أكلت قـال شعبـة). و«شعبـة» تصحيـف مـن «سفينة» الصحابـي، حيث ورد في الحديث قوله: «أكلت مع رسول الله ﷺ لحم حبارى» رواه أبو داود (٣٧٩٧)، والترمذي (١٨٢٨)، وضعفه الألباني.

واحـــدُهـــا وجمعُهـــا ســـواءُ والفحـــلُ كـــالأنثـــى لـــه استـــواءُ
في عنقها طولٌ بدا وفي الذَّنَبْ بِيْضٌ وكَدْرٌ لونُها وكالذَّهَبْ
تحملُ همَّ القوتِ عند الْجَدبِ تموتُ غمّاً من حلولِ الذَّنْبِ(١)
في بطنها سَلْحٌ له خِزانَهْ ترمي به الصقرَ يرىٰ الإهانَهْ(٢)
ويؤكلُ الحَمَامُ مما يكسبُ(٣) في شُرْبِهِ في نَفَس يَعُبُّ(٤)
مع الهديرِ الشافعيُّ قالهْ والرافعيُّ ساقِطُ(٥) المقالَهْ
في قولِهِ، إذْ كلَّما عَبَّ هَدَرْ وفاتَهُ من شعرهم عَبُّ البَقَر(٦)

---

(١) قال أعرابي: إن الحبارى لتُقتل هَزْلاً من ظلم الناس بعضَهم بعضاً، يقول: إذا كثرت الخطايا منع الله القطر ودرَّ السحاب، وإنما يصيب الطيرُ من الحبِّ والثمر على قدر المطر.

(٢) قال: والحبارى لها خزانة بين دبرها وأمعائها لها أبداً فيها سلح رقيق، فمتى ألحَّ عليها الصقر سلحت عليه فتنتف ريشه كله، ومن ذلك هلاكه، وجعل الله ذلك سلاحاً لها. التبيان لما يحل ويحرم من الحيوان ص٧٧ ــ ٧٨.

(٣) في أ: ما يكب.

(٤) عَبَّ الماءَ: شربه بلا تنفُّس ومصٍّ. ويقال: الحمام يشرب عبًّا كما تعبُّ الدواب. المعجم الوسيط.

(٥) في ب: ساقطا.

(٦) في ب: عبَّ الثغر. وقد فصَّله المؤلف في كتابه «التبيان»، حيث أورد قول الإمام الشافعي: ما عبَّ عبًّا فهو حمام، وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام، وقال: الحمام كلُّ ما عبَّ وهدر. لكن قال الرافعي: لو اقتصروا في تفسيره على ذكر العب لكفاهم عن الهدير، لأن كلَّ ما عبَّ الماءَ هدر. قال المؤلف: وفيما ذكره الرافعي نظر، لأنه لا يلزم من العبِّ الهدير. ثم أورد بيت شعر فيه ذكر «حمرات» وليس «البقر». التبيان ص٧٠. وقال الإمام النووي في متن المنهاج تبعاً للمحرر: «. . . وحمامٌ، وهو كلُّ ما عَبَّ وهَدَر». وقال في الروضة في جزاء لصيد: إنه لا حاجة إلى وصفه بالهدير مع العبِّ، فإنهما متلازمان، لهذا اقتصر الشافعي رحمه الله على العب. مغني المحتاج ٤/ ٣٠٢.

مــن نــوعــهِ اليمــامُ والفــواخــتُ وكــلُّ ذي طــوقٍ يــراهُ بــاخــتُ[1]
وهكـذا اليعقـوبُ قـالـوا والحَجَـلْ يفــدي بشــاةٍ مُحْــرِمٌ إذا قَتَــلْ[2]
الصيمــريُّ عَــدَّ منــهُ القــاريَــهْ تأتي أمام القَطْرِ صبحاً ساريَهْ[3]
منــه القَطَــا فــي ريشــهِ كــم لــونِ مُنَقَّطَــــهْ بصفــــرةٍ ذو حُسْــــنِ
قَطَــا قَطَــا إنَّ قفــاك أَمْعَطــا مــوصــوفــةٌ بحُسْنِهـا عنـد الخُطـا[4]
مــن نــوعــهِ الــدرَّاجُ والقمــاري وســاقُ حُــرٍّ يسكــنُ البــراري[5]
مــن نــوعــهِ الــوِرْشَــانُ والشِّفْنيـن[6] والقَبْــجُ والكِــرْوَانُ فــاستبينــوا[7]

---

(١) الباخت: المحظوظ. وفي ب: باحت، وهو الخالص. ونقل النووي في «التحرير» عن الأصمعي أن كل ذات طوق فهي حمام. والمراد بالطوق الخضرة أو الحمرة المحيطة بعنق الحمام.

(٢) اليعقوب ذكر الحَجَل. ويوصف بكثرة العدو. وهو من أنواع الحمام.

(٣) الصيمري هو أبو القاسم عبد الواحد بن الحسين، شيخ الشافعية بالبصرة. وهو صاحب وجه في المذهب. وعليه تفقه أقضى القضاة الماوردي. ت٤٠٥هـ. العبر ٢/ ٢١٠.
والقارية: طائر قصير الرجلين، طويل المنقار، أخضر الظهر، تحبُّه الأعراب، وتتيمَّن به. ويشبِّهون به الرجل السخي. المعجم الوسيط.
وورد في ب: «القطمير» بدل «القطر».

(٤) أمعط: تساقط ريشه. وزعموا أن القطا قالت للحجل: حجل حجل، كفرس في الجبل، يهمز من خوف الأجل. فقال الحجل: قطا قطا، أرىٰ قفاكِ أمعطا، بيضكِ ثنتانِ وبيضيْ مائتا. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ١/ ٦٤٤، في حديثه عن زمن الفطحل.

(٥) القماري جمع قمرية، وما زال المؤلف يعدد أنواع الحمام. و «ساق حُرٍّ» كذلك، سُمِّي لصياحه: ساق حر. ولا تأنيث له ولا جمع! التبيان ص٧٢.

(٦) في ب: الشفين.

(٧) الوِرْشان: جمع وَرَشان، وهو ذكر القمرية. والقَبْج: ذكر الحجل. والكِرْوان: جمع كَرَوان.

بـــالشـــاةِ يُفْـــدىٰ أَكْلُـــهُ للمُحْـــرِمِ ... وللحـلالِ[1] إنْ يُصِـبْ فـي الحَـرَمِ

نقِلَ[2] في الدجاجِ من أرضِ الحبشْ ... أيضاً وفي الكِرْوانِ ما ينفي الغَبَشْ[3]

بـــأنـــه مِثْـــلُ الحمـــامِ يُفْـــدىٰ ... بـــالشـــاةِ هـــذا الـــرافعـــيُّ أبـــدى

ومثلـــهُ الكـــركـــيُّ والغـــرنـــوقُ ... والقيمـــةُ الفتـــوى بهـــا يفـــوقُ[4]

ويُـــؤكـــلُ اللقَّـــاطُ كـــالعصفـــورِ ... وكلُّ مـا فـي الشكـل كـالزرزورِ[5]

مـعْ كثـرةِ الأنـواعِ كـالمَكَـاكـي ... لكـــونـــهِ بصـــوتـــهِ يُحـــاكـــي[6]

حُـمَّـرَةٌ قُـبَّـرةٌ والـقُـبَـعَـهْ ... تُبُشِّـــرُ وخُـــرَّقٌ والـــوَصَعَـــهْ[7]

وصَعْـوَةٌ وبُـلْـبُـلٌ والـدُّخَّـلَـهْ ... تُـــمَّـــرَةٌ دَعَّـــرَةٌ والـــكَـــحَـــلـــهْ[8]

---

(١) أي: لغير المحرم.

(٢) في أ: ونقل.

(٣) الغبش: الظلمة.

(٤) الغرنوق والغرنيق طائر أبيض من طير الماء، أسود كالبط.
ولم ترد الأبيات الثلاثة السابقة في ب.

(٥) اللقاط: الذي يلقط الحب. وورد في أ: شكله كالدوري بدل كالزرزور.

(٦) المكاكي جمع مُكَّاء: طائر صغير يألف الريف، يجمع يديه ثم يصفر فيهما صفيراً حسناً. وورد في ب: وصافر بصوته يحاكي.

(٧) القُبَعة: طويئر أصغر من العصفور. والتُّبُشِّر ــ كما في القاموس المحيط ــ: طائر يقال له الصُّفاريَّة، الواحدة تُبُشِّرة. والخُرَّق ضرب من العصافير، جمعه خرارق. والوَصْع: جنس طير مناقيرها قصيرة وأجنحتها مستديرة، وأذنابها قصيرة مستديرة عمودية على جسمها. وورد في ب: الوضعة، وسقط منها الكلمتان السابقتان لها.

(٨) الدُّخَّل: نوع من الطير يسقط على رؤوس الشجر والنخل فيدخل بينها. والدُّخْلُل: طائر أغبر. والتمَّرَة: طائر جميل المنظر أصغر من العصفور مولع بأكل التمر.

وضُجْـرَةٌ شَـوَّالَـةٌ سُـوَيْـدَا ... وشُـرْشُـرٌ لصـوتـهِ عُـوَيْـدَا[1]
ومنـه مـا فـي صـوتـهِ اعتبـارُ ... لسـامـعٍ مـن ذلـك اعتـذارُ
أتقـنَ ربِّـي كـلَّ شـيءٍ صَنَعَـهْ ... تصـرَّفَـتْ قـدرتُـه فـي القُبَعَـهْ[2]
طـائـرةٌ فـي نفسِهـا[3] غبـراءُ ... ورجلُهـا فـي لـونهـا حمـراءُ
ورأسُهـا تُشبـهُ شيئـاً قـد صُبِـغْ ... وبعضُهـا أسـودُ رأسٍ لا تَـزِغْ
لسـانُهـا[4] مُـوَطْـوَطٌ مُسَبِّـحُ ... بحمـدِ ربِّـي دائمـاً فسَبِّحـوا[5]
كشُـرْشُـرٍ[6] طُـويئـرٌ صغيـرُ ... يُشْبِـهُ لـونَ البُـرْدِ كـالحُبـورُ[7]
وينقـرُ الـدودَ فليـس يـؤكَـلُ ... يُصـادُ بـالفـخِّ كـذاكَ يُنْقَـلُ
أيضـاً كـذا مـن سـائـرِ الطيـورِ ... ويحـرمُ الخبيـثُ مـن طيـورِ[8]
ويحـرمُ النُّهَـاسُ مـن عصفـورِ ... كبُـوْهَـةِ وبُـوْمَـةِ القبـورِ[9]

---

(١) في ب:

وصحـرة سـوالـه سـويـدا ... وشـرشـر قـرعـة عـويـدا

والشرشور: طائر صغير مثل العصفور، والقرَّاع: يأتي العود اليابس فلا يزال يقرعه بمنقاره قرعاً يسمع صوته.

(٢) في أ: القنعة. والقبعة: طويئر مثل العصفور يكون في جحر الجرذان، فإذا فزع أو رُمي بحجر دخل الجحر فالتجأ به.

(٣) في ب: بعضها.

(٤) في ب: لشأنها.

(٥) موطوط: متقارب الكلام كثيره.

(٦) في ب: وشرشر.

(٧) البُرْد: كساء مخطط يُلتحف به. وحَبَر البردَ يَحْبُره حُبوراً: وشَّاه وزيَّنه.

(٨) لم يرد هذا البيت في ب، وورد بدلاً منه:

لمستعيـر الحسـن لـونٌ أحمـرُ ... وريـشُ رأسٍ أسـودُ مشهـرُ

(٩) النُّهَسُ: طائر أكبر من العصفور، ضخم الرأس والمنقار، شرس الطباع، يصيد العصافير وصغار الحيوان، ويديم تحريك ذنبه، وورد في ب: النهاش. والبوهة: البومة، وأيضاً بمعنى الصقر يسقط ريشه. القاموس المحيط.

والبَّغَـــا تحـــرمُ والطـــاووسُ استخبثـوا مـا قُـوْتُـهُ النـامـوسُ[1]
وكـلُّ مـا عنـه الـرسـولُ قـد نَظَـمْ مثـلُ الحُـدَيَّـا والغـرابِ محترَمْ[2]
فَيَحـــرمُ الأعـــورُ والـكـبيـــرُ وعـــامـــرٌ بـــأكـــلـــهِ يـشـيـــرُ[3]
ويـــؤكـــلُ الـــزرعـــيُّ والغُـــدَافُ فـي روضـةٍ والـرافعـيْ اختلافُ[4]
ويحـرمُ الـعَـقْـعـاقُ والـشِّـقْـراقُ وعـقـعـقٌ لـمـا يـرى سـرَّاقُ[5]
وعـيـنُـه كـقـطـرةٍ مـن زئـبـقِ قـد طـالَ منـه ذَنَـبٌ فـحـقٍّـقِ
واستخبثـوا أجنـاسَ هـامٍ كـالضُّـوَعْ من جنسِها نوعُ الصَّدا الهامُ جَمَعْ[6]
مُـلاعِـبُ الظـلِّ حـرامٌ قـد مُسِـخْ وكـانَ صقـراً قيـلَ هـذا ونُسِـخْ[7]
إذا رأى ظـــلالَـــهُ يُـــلاعِـبُـــهُ عـلـيـــه ينـقـــضُّ وذا يـتَّـبِـعُـــهْ

---

(١) الناموس جمع ناموسة، وهي البعوض.

(٢) يعني حديث: «خمسٌ فواسقُ يُقتلن في الحرم: الفأرة، والعقرب، والحُدَيَّا، والغراب، والكلب العقور». صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم ٤/ ٩٩.

(٣) الأعور هو الغراب الأبقع. والكبير هو الغراب الأسود الكبير. وعامر هو الشعبي رحمه الله. ويشير إلى حلِّ الكبير.

(٤) الزرعي نسبة إلى الزرع، ويقال له أيضاً الزاغي. وهو غراب أسود صغير. والغُداف: غراب القيظ. وذكر الرافعي وجهين لهما، لكن صحَّح في الروضة تحريم الغداف. والأصح عند الرافعي حلُّ الزرعي. التبيان ص١٠٨، ١٤٣. وقال في متن المنهاج: «والأصحُّ حِلُّ غرابِ زرع». مغني المحتاج ٤/ ٣٠١.

(٥) العقعق والشقراق غرابان. ومعنى «سرّاق» أن العقعق يسرق فرخ غيره.

(٦) الضُّوَع: قيل هو ذكر البوم، وقيل: طائر أسود مثل الغراب، وقيل غير ذلك. والهام: جنس مفرده هامة. والصداء أو الصدى أو الصادي: ذَكر الهامة. وقيل إن الهامة هي البومة.

(٧) المُلاعب، أو مُلاعب ظله: طائر بالبادية. وهو «القِرلَّى». صغير الحجم، حديد البصر، سريع الاختطاف، شديد الحذر.

طعـامُـه النـامـوسُ والبعـوضُ ... فـي سـاحـلِ البحـرِ لـه عُـروضُ
فـرعٌ بـدا: هـل يـؤكـلُ الممسـوخُ ... وهـل يُسـاوىٰ المسـخُ والمنسـوخُ
في رفعِ حكمِ الأصلِ في المأكولِ ... فـي مسخـهِ لغيـرهِ كـالفيـلِ[1]
قـل: ينبغـي الكـرهُ وعكسٌ يحرمُ ... فـالحكـمُ فـي الأصـلِ لـه تقـدُّمُ
وفـي حـديـثِ الضـبِّ مـا يـدلُّ ... علـى اعتبـارِ الأصـلِ دلَّ القـولُ
لعلَّـهُ مـن أمـةٍ قـد مُسِخَـتْ ... راعِ[2] اعتبارَ الأصلِ مهما نُسِخَتْ[3]
والـبَـلَـصُوصُ يَـتْـبَعُ البَلَنـصَىٰ[4] ... وحِـلُّـهـا لـم أرَ فـيـه نـصًّـا[5]
قصيـرةُ المنقـارِ والـرجليْـنِ ... طـولُ الـذنـابـا مـع صيـاحٍ شَيْـنِ
ويحـرمُ الخُطَّـافُ قـالـوا والصُّـرَدْ ... والهـدهـدُ الـوطـواطُ والنهـيُ وَرَدْ
عـن قـتـلـهـا، ونـحـلـةٍ ونـمـلَـهْ ... لا ذرَّةٍ فـإنـهـا كـقـمـلَـهْ[6]

---

(١) لم يرد البيتان السابقان في أ، وورد بدلاً منهما:

في شرعنا هـل يؤكـل الممسـوخُ ... أم مسخـهُ كالنسخ ما المنسوخُ

(٢) في الأصل: راعى.

(٣) الأصل قول جابر بن عبد الله رضي الله عنه: أُتي رسولُ الله ﷺ بضَبٍّ، فأبىٰ أن يأكلَ منه، وقال: «لا أدري، لعلَّه من القرون التي مُسِخَتْ». صحيح مسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب إباحة الضب، ٣/ ١٢٢٨ رقم ١٩٤٩.
ووردت الكلمة الأخيرة في ب: سخت، ولعلها: سنحت.

(٤) في ب: البليصا.

(٥) قال في القاموس المحيط: والبَلصوصُ: طائر، جمعهُ بَلَنْصَىٰ، شاذٌّ، أو البَلَنْصَىٰ للواحـد، جمعـه بَـلَصوص، أو هي الأنثى، والبلصـوص: الذكـر، أو بـالعكس! ثم قال: البلنصى: طائر أخضر البيض. وانظر: التبيان ص٤٨.

(٦) يعنـي ورد النهـي عـن قتلهـا، ولـذلـك لا تحـلّ. انظـر: التفصيـل فـي «التبيـان» ص٨٥ ــ ٨٧، ٩٨ ــ ٩٩.
وفي الحديث عن أبـي هريرة: «نهى رسول الله ﷺ عن قتل الصُّرَد، والضفدع، والنملة، والهدهد». وعن ابن عباس: «نهى رسول الله ﷺ عن قتل أربع من =

ومـن أعـاجيـب الـدُّنـا نـوعُ الصُّـرَدْ فـويـقَ عصفـورٍ كـذا عنهـم وَرَدْ
منقــارهُ ضخــمٌ عظيــمُ البُــرْثُــنِ شرِّيرُ نفسٍ في البَلا ذو محَنِ(١)
غــذاؤهُ اللحــمُ لــه صفيــرُ مختلــفٌ تفهمــهُ الطيــورُ
يحكـي لغـاتِ الطيـرِ كُـلاًّ أنطقَـهْ ربٌّ قـديـرٌ عـالـمٌ قَـدْ خَلَقَـهْ
يــدعــو طيــوراً إن رأىٰ بلُغَتِــهْ فمــا دنــا يقــدُّهُ بعضَّتِــهْ(٢)
تطيَّـرتْ مـن شـؤمـهِ الأعـرابُ وبــادروا بقتلــهِ فخــابُــوا
وجـاءَ نهـيُ المصطفـى «لا طِيَـرَهْ» ثـم نهـى عـن قتلـهِ واستقـذَرَهْ(٣)
ونهيــهُ عــن قتلــهِ فطَــامَــهْ ونهيـهُ عـن هُـدهـدٍ كـرامَـهْ(٤)

= الدواب: النملة، والنحل، والهدهد، والصرد». رواهما ابن ماجه، كتاب الصيد، باب ما ينهى عن قتله، الحديثان ٣٢٢٣ والذي يليه. وصححهما الألباني في صحيح الجامع الصغير ٦٩٦٨، ٦٩٧٠.

أما حديث «نهى رسول الله ﷺ عن قتل الخفاش والخطاف لأنهما كانا يطفئان النار عن بيت المقدس حين أحرق»، فقد رواه ابن عدي في الضعفاء عن ابن عمر، وذكر أنه منكر. الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ٣٧٧. وحديث «نهى عن قتل الخطاطيف» الذي رواه عبد الرحمن بن معاوية المرادي مرسلاً، ضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٦٠٧٤ للبيهقي.

وورد الشطر الأخير في أ: لا ذرة إذ قتلها كقمله.

(١) البرثن: المخلب للطير الجارح.
وورد في أ: ذا محن، وفي ب: في البلاد انخن.

(٢) قدَّه: قطَّعه.

(٣) قوله ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة» رواه الشيخان. البخاري في كتاب الطب، باب لا عدوى ٧/ ٣١. ومسلم في كتاب السلام، باب لا عدوى ولا طيرة ٧/ ٣١.

(٤) فطامه: من فطم، إذا انقطع عنه. يعني عدم أكل لحمه.
والشطر الأخير في أ: والنهي عن قتلهم كرامه.

هــدَيْهِــدٌ وهــادنٌ وهــدهــدا أطـاقَ لـهْ سبيلـهُ نلـتَ الهُـدى[1]
وكـلُّ مـا عنـه الـرسـولُ قـد نهـىٰ كخاطفٍ يخطفُ باعُوْضَ الهَوَا[2]
فـقـتـلـــهُ وحـبـســـهُ حـــرامُ كـصـيـــدِ وجٍّ قـــطُّ لا يُـضـــامُ[3]
لـو وصـفَ الطبيـبُ يومـاً ضفدعَـهْ ففي الحديثِ المصطفى قد منعَهْ[4]
وطـيـرُ بـحـرٍ كـلُّـهُ مـأكـولُ وهـي كـثـيـرٌ ذكـرُهـا يـطـولُ
ومـالـكُ الحـزيـنُ منهـا والبَجَـعْ ونَـوْرَسٌ والبيـضُ فيهـا مَـنْ مَنَـعْ[5]
ومـالكُ الحزيـنُ حِرْصـاً[6] يَحْـزَنُ علـى فَنـاءِ البحـرِ غمّـاً يَغْبِـنُ[7]
وعيشـهُ مـن الصغيـرِ مـنْ سَمَـكْ والحرصُ مَنْ يهواهُ في الدهرِ هلَكْ
وبـطَّـةٍ ولَـغْـلَـغٍ ومـعـلـقِ ومـرزمٍ أنـسـيـةٍ مَـعْ ضـائـقِ[8]
بَـلُّـورَجٌ فـسَّـرَهُ بـالـلـقـلـقِ الحميـريُّ فـي صـلاحِ المنطـقِ[9]

---

(١) لم يرد هذا البيت في أ. ولو قال: «أطِقْ لهُ» لكان أفضل.

(٢) الباعوض: البعوض.
والشطر الأخير في ب: كخاطف يأكل البعوض الهوى!

(٣) الوج: النعام، ويطلق على القطا أيضاً.

(٤) سبق تخريج حديث النهي عن قتل الضفادع وتصحيحه، في الصفحة السابقة.
والشطر الأخير في ب: ففي الحديث أنها ممتنعه.

(٥) يعني البيض من طير الماء، فقد حكى الروياني في البحر عن الصيمري أنها محرمة لخبث لحمها. والصحيح أن الجميع حلال إلاَّ اللقلق. التبيان ص١٧٢.
ولم يرد هذا البيت في ب.

(٦) وقد تكون «حرضاً» بالضاد مع سكون الراء، بمعنى أذابه الهم.

(٧) يغبن: يغلب. وورد البيت في ب:
ومـالـك الحـزيـن همًّـا يحـزن علـى فـراق المـاء غمًّـا يغبـنُ

(٨) اللغلغ طائر غير اللقلق. القاموس المحيط. وورد البيت في أ هكذا:
وبـطـــة ولـغـلـــغٍ ومـلـعـــق وزمـزم أنـيـسـهُ مـعْ مـا بـقـي

(٩) الحميري هو عمر بن خلف بن مكي الصقلي، أبو حفص الأندلسي النحوي اللغوي. =

واللقلــقُ المنقــولُ فيــه يَحْــرُمُ لأكلــهِ الثعبــانَ هــذا يُعْلَــمُ[1]
وبعضُهــم فسَّــرَ بــالحــزيــنِ بَلُّــوْرَجــاً جهــلاً بــلا يقيــنِ
مــن طيــرِهِ الغــوَّاصُ والغــرنــوقُ وشكلــهُ بحسنــهِ معــذوقُ[2]
«تلك الغرانيقُ العُلا» جاءَ المَثَلْ شبَّـهَ بِـهْ مِـنَ الأُنـاسِ مَـنْ كَمُـلْ[3]

= ت٥٠١هـ. ذكره في كتابه «تثقيف اللسان». هدية العارفين ١/ ٧٨٢، ونقله عنه الدميري في كتابه «إصلاح المنطق». التبيان ص١٦١.

(١) لعله يعني المنقول من كتب الأصحاب. فقد ذكر في الروضة أن الأصح تحريمه. التبيان ص١٦١. وقال في مغني المحتاج ٤/ ٣٠٢: جميع طيور الماء حلال لأنها من الطيبات إلاَّ اللقلق... فلا يحلُّ لاستخباثه...

(٢) سبق بيان أن الغرنوق طائر من طير الماء أسود كالبط. ومعنى معذوق: موسوم. وورد في أ: «من طيرها».

(٣) قصة الغرانيق معروفة عند أهل التفسير والحديث. قال الدميري ــ وهو عالم ــ في حياة الحيوان الكبرى ٢/ ١٨٢ عند الحديث عن هذا الطير، معرِّجاً على قصة الغرانيق: قال القاضي عياض وغيره: إن النبـيَّ ﷺ لمَّا قرأ سورة النجم وقال: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾﴾ قال: «تلك الغرانيق العلا، وإن شفاعتهن لترتجى». فلمَّا ختم السورة سجد وسجد معه من المسلمين والكفار لما سمعوه أثنى على آلهتهم. ثم أنزل الله تعالى عليه: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾. وأجابوا عنه بضعف الحديث، فإنه لم يخرجه أحد من أهل الصحيح، ولا رواه ثقة بإسناد صحيح سليم متصل، وإنما أولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب، المتلقفون لكل صحيح وسقيم...

وللمحدِّث الألباني كتاب بعنوان: نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق. ــ ط٢ ــ بيروت؛ دمشق: المكتب الإسلامي، ١٤٠٩هـ، ٤٥ص.

وهناك كتاب آخر بعنوان: دلائل التحقيق لإبطال قصة الغرانيق رواية ودراية/ علي حسن عبد الحميد الحلبـي. ــ جدة: مكتبة الصحابة، ١٤١٢هـ، ٢٥١ص.

مِــنْ طيــرِهِ القطقــاطُ واللُّبَــادىٰ علــى مثــالِ الجمــعِ كــالفُــرادى[1]
والطَّيْطَــوىٰ مــن طيــرِ ممَّــا يُــؤكَــلُ غيــرُ الســراةِ طــائــرٌ مُسَــرْوَلُ[2]
ورجلــــهُ صفــــراءُ والمنقــــارُ وعينــــهُ كَحْــــلاَ لــــه افتخــــارُ
ويحــرمُ النَّسْــرُ كــذا العُقَــابُ كــذا الأَنُــوْقُ الــرَّخَــمُ المصــابُ[3]
وألحقــوا بُغَــاثــةً بــالــرَّخَمَــهْ وجسْمُهــا أصغــرُ منهــا فــاعلَمــهْ
وبــاؤهــا مثلَّــثٌ ولــونُهــا أبغثُ، من لونٍ لها شُقَّ اسمُها[4]
لُــوَيْحِــقٌ وَهْــوَ بضــمِّ الــلامِ يصيــدُ نحــوَ الــوَبْــرِ ذو إقــدامِ[5]
وجــارحٌ ذو صفــرةٍ يُسْمَــى العَجُــزْ يصيــدُ قــرداً ووبــاراً إن تَجُــزْ[6]
نبــاحــهُ مثــلُ نبــاحِ الكلــبِ يستلــبُ الصبيــانَ عمــداً يَسْبِــي
قيــلَ البُلَــحْ كــالكبشِ فــوقَ النَّسْــرِ ولــونــهُ أبغــثُ بــادي الشــرِّ

---

(١) اللبادىٰ: طائر على شكل السُّمانىٰ، إذا دنا من الأرض لَبَدَ فلم يكد يطير حتى يُطار. ووردت الكلمة الأخيرة في ب: كالقرادي.

(٢) الطيطوى: ضرب من القطا أو غيره. القاموس المحيط، مادة طوط.
وقد أورده في التبيان ص١٣٢، ولم يبيِّن حكمه، وهو طائر يسكن الآجام، وقوته مما يتولد على الشواطىء والغياض من الدود النتن. ولم أعرف المقصود بـ «السراة» هنا.

(٣) الأنوق: العُقاب والرخمة، أو طائر أسود له كالعُرف، أو أسود أصلع الرأس، أصفر المنقار. والرَّخَم: منقاره رمادي اللون إلى الحمرة، أما ريشه فأبيض اللون مبقَّع بسواد.

(٤) بَغِثَ لونه: كان فيه بقع بيض وسود.

(٥) اللويحق: طائر يصيد اليعاقيب، وهو غير اللاحق، أو أبو لاحق: البازي. القاموس المحيط. والوَبْر: دويبة كالسنور، في حجم الأرنب، يحرك فكه السفلي كأنه يجترُّ، ويكثر في لبنان.

(٦) العجز: طائر يضرب إلى الصفرة. . . التبيان ص١٣٨.

يصيدُ كلَّ الطيرِ قهراً مذهَبُهْ لا جيفةً يَقْرَبُهَا، بل مقصبُهْ
أي ريشهُ مخزَّقٌ وفي الغِلَظْ مِثْلُ عظامِ البَكْرِ يحكي من لَحَظْ[1]
وجارحاً يدعونَهُ القِرِلَّىٰ إذا رأى شرًّا بدا تَعِلاَّ[2]
وإن رأى خيراً بدا تدلَّى شبِّهْ به من الرجالِ[3] عَدْلا
صقرٌ وسَقْرٌ ثم زَقْرٌ قد حَرُمْ والمنعُ في البازيِّ شَهْرٌ قد عُلِمْ[4]
والشرطُ في متَّصِفٍ بعدوىٰ أن يبتدي بالشرِّ وهو يقوىٰ[5]
الشافعيُّ طالبٌ أن يبتدي أي غيرَ مطلوبٍ أتى بالمقصدِ
فيحرمُ الخنزيرُ والكلابُ إذ نابُها مكاوِحٌ غلّابُ[6]
كذلك الذئبُ ودُبٌّ وأسَدْ والنِّمْرُ والفيلُ كذا في المعتمدْ
وثعلبٌ والضَّبْعُ وابنُ عُرْسِ ودُلْدُلٌ حَلَّتْ بغيرِ لَبْسِ[7]
وقنفذٌ وفيه شوكٌ وكرِشْ فَكُلْهُ مطبوخاً أو اشْوِهْ تنتعِشْ[8]

---

(١) يعني قصب ريشه كقصب عظام البَكْر، وهو الفتيُّ من الإبل.
ورود في أ: «محترق» بدل «مخزق» في ب.

(٢) القِرِلَّى: هو «ملاعب ظله» الذي سبق التعريف به في ص٢١.

(٣) في ب: الأناس.

(٤) ما سبق لغات في «الصقر». وقوله: «في البازي شهر قد علم» لأنه معروف أنه من الطيور الجارحة. والشَّهر بمعنى المشهور.

(٥) بعدوى: بعداوة.

(٦) مكاوح: من كاوحه، إذا قاتله. وفي ب: مكادح.

(٧) الدلدل: عظيم القنافذ، على ذيله الشوك يرمي من يصيده، فيحتاج الصياد أن يكون عليه كساء غليظ يمنع نفوذ الشوك. وفي التبيان ص٩٠ ترجيح حلِّه! وفي ب:

وثعلب والضبُّ وابنُ عرس ودلدلٌ يلحق بغير لبس

(٨) هذا من قول الرافعي: يقال إن له كرشاً ككرش الشاة. المصدر السابق ص١٥٥.

أمُّ حُبَيْـــنٍ واسمُهـــا حُبَيْنَـــهْ دُوَيْبَـــةٌ خـــارجـــةُ البُطينـــهْ[1]
مـــأكـــولـــةٌ وجـــاءَ فيهـــا مَثَـــلُ والضبُّ قاضي الوحشِ أيضاً يؤكَلُ[2]
لا تبتـــدي فنـــابُهـــا ضَعِيْـــفُ وهـــرَّةٌ تـــأكـــلُ مـــا يَجِيْـــفُ
وصحَّحـــوا فـــي هـــرَّةِ الـــزَّبَـــادِ تحـــريمَهـــا فـــي ســـائـــرِ البـــلادِ[3]
وصحَّحـــوا فـــي الهـــرَّةِ الـــوحشيَّـــهْ تحـــريمَهـــا كـــالهـــرَّةِ الأهليَّـــهْ
واختلفَ الأصحابُ[4] في ابنِ آوىٰ فبعضُهـــم قـــال الـــذئـــابَ ســـاوىٰ
وَهْـوَ الأصـحُّ قيـل بـلْ كـالثعلـبِ يسـرقُ مـن نـوعِ الـدجـاجِ مـا رُبِـي
والنِّمْـسُ مـن جنـسِ بنـاتِ عُـرْسِ وهكـــذا الـــوَبْـــرُ بغيـــرِ لَبْـــسِ[5]
وحـــرَّمـــوا بَـبْـــراً بـبـــاءٍ كـــالنَّمِـــرْ والنِّبْـرُ بـالنـونِ هـوامٌ قـد شُهِـرْ[6]
قـالـوا متـى دَبَّ علـى شـيءٍ وَرُمْ كـــأنـــه يَنْفُـــثُ مـــن رجليـــهِ سُـــمْ
فـــي روضـــةٍ: بيـــن بَبْـــرٍ وأَسَـــدْ عـــداوةٌ، وليـــس هـــذا معتَمـــدْ

---

(١) ذكر ابن الصلاح أنها دويبة كبيرة البطن تشبه الضب.

(٢) المثل في حبينة هو شعرٌ أورده في التبيان ص٢٠ مما قيل إن لها أجنحة مختلفة الألوان... فيجتمع إليها الصبيان إذا وجدوها ويقولون:

أمُّ حُبيـــن انشُـــري بـــرديـــكِ إن الأميـــر نـــاظـــرٌ إليـــكِ
وضـــاربٌ بـــالسيـــف جَنْبَتيـــكِ

فإذا ألحُّوا عليها نشرت أجنحتها!

(٣) الزَّباد: حيوان ثديي قريب من السنانير.

(٤) في ب: واختلفوا الأشياخ.

(٥) النمس: من الثدييات اللواحم والفصيلة الزَّبادية. والوَبْر: سبق تعريفه. ويعني كلاهما حلال، لأنهما من جنس بنات عرس.

(٦) البَبْر من الفصيلة السنورية، من اللواحم، وهو حيوان مفترس كبير الحجم، يسمى في مصر النمر. والنِّبْر: هو القُراد، وهي دويبة متطفلة تعيش على الدواب والطيور، ذات أرجل كثيرة.

فـي جـاحـظٍ : بينهمـا صـداقَـهْ زمخشـريٌّ هكـذا قـد سـاقَـهْ[1]
والنِّمْسُ[2] في دنياهُ قد عادىٰ الأسَدْ يـأكلـهُ حيـثُ يـراهُ فـي بَلَـدْ
زمخشـريٌّ قـال : والبَبْـرُ رُكِـبْ فـي صـورةِ السَّبْـع مهِيـبٌ وعَجَـبْ
ملمَّـعٌ بصفـرةٍ وأيضـا فيـه الخطـوطُ السُّـوْدُ ليـس مَحْضَـا
واختلـفَ الأشيـاخُ فـي الـزَّرافَـهْ فقـال فـي «التنبيـهِ» بـالعيـافَـهْ[3]
واعتـرضَ الشيـخُ الإمـامُ حمـزهْ فـي شـرحـه تنبيهَـهُ بغمـزَهْ[4]
فلـمْ يـكُ الشيـخُ رآهـا وسَمِـعْ بـأنهـا سَبْـعٌ لهـا نـابٌ شَنِـعْ
فقـال بـالتحـريـمِ[5] ظنًّـا وانفـرَدْ ومـا تـرىٰ مـن صـاحـبٍ لـه عَضَـدْ
وفـي الفتـاوىٰ للحسيـنِ القـاضـي القـولُ فيهـا بـالجـوازِ قـاضـي[6]
أفتـى بـه الفـرَّاءُ . وابـنُ كَجِّـي حكـى الفِـدا بقتلِهَـا فـي الحـجِّ[7]

---

(١) الجاحظ ذكره في كتاب الحيوان، والزمخشري في ربيع الأبرار. انظر: التبيان ص٣٧.

(٢) في ب: والنمر.

(٣) يعني التحريم. وفي ب: بالعفافة.

(٤) الشيخ موفق الدين حمزة بن يوسف الحموي التنوخي الشافعي. ت٦٧٠هـ. ولعلَّه يعني كتابه «إزالة التمويه في مشاكل التنبيه» في فروع الشافعية، ويسمى «المبهت». انظر: الأعلام ٢/ ٣١٤، ط٢.

(٥) في ب: بالتنبيه.

(٦) أبو علي حسين بن محمد بن أحمد المروروذي، المعروف بالقاضي. من كبار فقهاء الشافعية. كان صاحب وجوه غريبة في المذهب. وهو صاحب «الفتاوى المفيدة» وغيرها. ت٤٦٢هـ. هدية العارفين ١/ ٣١٠، الأعلام ٢/ ٢٧٩.

(٧) الفرَّاء هو محيـي السنَّة الإمام الحسين بن مسعود البغوي. ت٥١٠هـ. والكجِّي هو يوسف بن أحمد، من أهل دينور، كان يضرب به المثل في حفظه لمذهب الشافعي، وهو صاحب وجه فيه. ت٤٠٥هـ. الأعلام ٩/ ٢٨٤.

والحِـلُّ[1] أيضـاً قـالَـهُ العِجْلِـيُّ ... أبـو الفتـوحِ العـالِـمُ المـرضـيُّ[2]
لـقـولهـم أفـتـى التـقـيُّ السُّبْـكـي ... والحِـلُّ فيهـا ليـس قـولَ الإفـكِ[3]
وأحـمـــدُ بـــن حـنـبـــلٍ يُـحِـــلُّ ... والـمـنـعُ فـيـهـا كـادَ يـضمحـلُّ[4]
قـال أبو الخـطَّاب[5] أيضاً تَحْـرمُ ... الحنـبلـيْ وقـولَـهُ مـا سـلَّمـوا[6]
والـنـوويُّ[7] قـال بـالـتـحـريـم ... متَّـبِـعـــاً مـقـــالـــةَ الـــزعـيـــم
الشيـخِ أبـــي إسحـاقَ فـي التنبيـهِ ... فقـالَ قـد يخفـىٰ علـى النبيـهِ[8]

---

(١) في ب: والشيخ.

(٢) أبو الفتوح أسعـد محمود الأصبهـاني العجلي، منتخـب الدين، شيـخ الشافعيـة بأصبهان، والمعوَّل عليه فيها بالفتوى. ت٦٠٠هـ. الأعلام ١/ ٢٩٤.

(٣) العالم الجليل تقـي الدين عـلي بن عبـد الكافي السبكـي. ت٧٥٦هـ، أفتى بـه في «الأسئلة الحلبية» بما أفتى به الحموي. التبيان ص١٠٤، ولم يرد البيت في ب.

(٤) المغني لابن قدامة ٨/ ٥٩١.

(٥) في أ: قالوا هو الخطّاب.

(٦) قال بتحريمها أبو الخطاب من الحنابلة، وهو محفوظ بن أحمد العراقي الكلوذاني ثم البغدادي الأزجي، تلميذ القاضي أبـي يعلى الفراء، من أئمة أصحاب أحمد. كان مفتياً صالحاً حسن العشرة. ت٥١٠هـ. سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٤٨.

(٧) في ب: والبغوي.

(٨) ورد في الأصل «أبو إسحاق» والصحيح «أبـي»، تتمة لآخر البيت السابق.
وقد ذهب الإمام النووي إلى تحريم الزرافة ــ على ما يبدو ــ استناداً إلى ما قاله الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفقيه الشيرازي الشافعي ت٤٧٦هـ في كتابه «التنبيه» وهو أحد الكتب الخمسة المشهورة المتداولة بين الشافعية. وسماه المؤلف «الزعيم» لأنه كان مفتي الأمة في عصره. هكذا يفهم من عبارة المؤلف هنا. بينما أشار في كتاب التبيان ص١٠٤ إلى أنه ذهب إلى تحريمه اعتماداً على ما ذكر أهل اللغة من أنها من السباع، وممن قال بذلك العلامة النحوي، منتهى علم اللغة في عصره، موهوب بن أحمد الجواليقي، صاحب كتاب المعرب. ت٥٤٠هـ. =

فـالحِـلُّ فيهـا للفقيـهِ لائـحُ ... إذْ نـابُهـا ليسـت بـه تكـادحُ[1]

والضَّبْعُ ذو نـابٍ ومـعْ هـذا يَحِلّ ... فـإنَّـهُ لا يبتـدي كـذا نُقِـلْ

والعِـرْسُ ذو نـابٍ كـذاكَ الثعلـبُ ... لأنَّـهُ بنـابـهِ لا يغلـبُ[2]

وأنهـا تـرعـىٰ الحشيـشَ والخَبَـطْ ... كـذا الغـزاليْ قـالَـهُ فيهـا وخَـطّ[3]

ونـابُهـا[4] ليسـتْ بـه تعيـشُ ... بـل قُـوْتُهـا النبـاتُ والحشيـشُ

وأنهـا تـؤكَـلُ فـي أرضِ اليَمَـنْ ... ولحمُها سريـعُ هضمٍ لـم يُشَـنْ[5]

وجـاحـظٌ قـد قـال قـد تُمَكِّـنُ ... زرافـةٌ غيـرَ الـزرافِ وَهَـنُ[6]

منِ ادّعىٰ التركيبَ فيها قد غَلِطْ ... وقـولُهـم[7] بـالتُّـرَّهـاتِ مختَلِـطْ

مـن قـال هـذا عنـده الحَـرافَـهْ ... كم مـن حديثٍ جـاءَ عـن خُرافَهْ[8]

وقـولُ مـن قـالَ لهـم زراقَـهْ ... بـالقـافِ ليـس ثـابـتَ العـلاقَـهْ

مـا قـال هـذا قبلَـه[9] إمـامُ ... فـي لغـةٍ يُهـدىٰ بهـا الأنـامُ

= وورد الشطر الثاني في ب: والحق قد يخفى على النبيه.

(١) تكادح: تخدش وتعض. وسبق أن أورده بلفظ «مكاوح» من نسخة أ، بمعنى مقاتل.

(٢) العرس: بنات عرس.

(٣) الخبط: ما سقط من ورق الشجر بالخبط والنفض.

(٤) في ب: وقوتها.

(٥) في ب: ولحمها قالوا خفيف لم يشن.

(٦) أي أنـه لـم يـرتـض هـذا الـقـول، فـوهـنـه واستـبعـده. انظـر: التبيـان ص١٠٥.

(٧) في ب: وفعله.

(٨) الحرافة: من الانحراف، وهو العدول عن الصواب. وفي ب:

مـن قـال هـذا عنـده الخـرافـة ... كـم مـن حـديث قالـه حذافـة

(٩) في أ: جملة.

إذِ الــزَّرافُ لفظــهُ[1] قــد اشْتُهِــرْ ... فــي يـدهِ طـولٌ وفـي الـرِّجـلِ قُصِـرْ
فــي «مُحكــم» قــد قــال والــزَّارفــهْ ... فــي خَلْقِهــا حُسْــنٌ لهــا صــلافَــهْ
ويـؤكَـلُ الظَّبْــيُ كـذا كبـشُ الجَبَـلْ ... وأَيِّـلٌ كـذا حمـارُ الـوَحْـشِ حَـلّ[2]
والبغـلُ مـن حمـارِ وحـشٍ يـؤكَـلُ ... بـلا خـلافٍ طـابَ فيـه المـأكـلُ[3]
ومــن حمــارِ الأهــلِ فيــه حُــرْمَــهْ ... أنــزاهُ والعكــسُ نُهِــيْ عمَّــهْ[4]
بــهيمــةٌ حــاملــةٌ ببغــلِ ... قـد حـرَّمـوا ذبحـاً لهـا فـي النقـلِ
ويـنـبـغـي مـن بـعـدِ نفـخِ الـروحِ ... تـقـيـيــدُهُ والـحــقُّ ذو وضــوحِ
الشــافعــيُّ: كــلُّ شــيءٍ قــد لَــزِمْ ... فيـه اسـم خيـلٍ فحـلالٌ قـد عُلِـمْ
نحــوُ البــراذيــنِ مــع العِــرابِ ... مــع المقــاريــفِ بــلا ارتيــابِ[5]
ومــالــكٌ يقــولُ بــالكــراهــهْ ... فــإنهــا للــزِّيــنِ والــرفــاهــهْ[6]

---

(١) في أ: وصفه.

(٢) وحش الجبل هو الأيِّل أو الوعل، وعدَّه نوعاً من الكركدن في التبيان ص١٦٠، ١٦٤.

(٣) البغل: المتولِّدُ بين حمار الوحش والخيل يؤكل. وانظر: التعليق على البيت التالي.

(٤) هكذا ورد عجز هذا البيت في أ، وهو مكسور، ولعل صحته: أو بالعكس نهيٌ عمَّهْ. وفي ب: أنزاه والعكس فيه غسه؟
والمقصود أن المتولِّد من الحمار الأهلي حرام، سواء نزي عليه أو نزى على غيره، فالولد يتبع أخسَّ الأبوين في الأطعمة، كما يتبع أخسهما في النجاسة، حتى يجب الغسل منه سبعاً إذا تولد من كلب وذئب. انظر: التبيان ص٣٨ ــ ٣٩.

(٥) البرذون من الخيل ما كان أبواه أعجميين. و«الخيل العراب» بخلاف البراذين. والمُقْرِف من الفرس وغيره: ما يُداني الهجنة، أي: أمُّه عربية لا أبوه؛ لأن الإقراف من قبل الفحل، والهجنة من قبل الأم. وورد في ب: المغاريق.

(٦) انظر: «الكافي في فقه أهل المدينة المالكي» لابن عبد البر ١/ ٤٣٦.

وفـي حـديـثِ خيبـرَ كفـايـهْ ... والحمـدُ للهِ علـى الهـدايـهْ[1]
وكـلّ مـا دبَّ ببطـنٍ أو دَرَجْ ... فبعضُهـم أبـاحَـهُ بـلا حَـرَجْ
وليـس عنـد مـالـكٍ يُعـابُ ... أن تـؤكَـلَ الحيّـاتُ والكـلابُ
مـن ذَرَّةٍ لفيلـةٍ سمـاحُ ... فـي قـولـةٍ لمـالـكٍ يُبَـاحُ
وعنـدَهُ الحيَّـةُ ذاتُ السُّـمِّ ... إن ذُكِّيَـتْ سـاكنـةً بـالضـمِّ
أي ضـمِّ رأسٍ فـي الـذكـاةِ للـذَّنَـبْ ... وذُكِّيـتْ حـالَ السكـونِ لـن تُعَـبْ
والسِّمْـعُ والعِسـارُ ثـم الـدَّيْسَـمُ ... فـي خَلْقِهـا تـركَّبَـتْ فلتحـرمُ[2]
فالسِّمْعُ بين الذئبِ قالوا والضَّبُعْ ... وجَـرْيُـهُ كـالـريـحِ قـد فـاقَ السَّبُـعْ
وعكسُـهُ العِسـارُ مـن ضبعـانِ ... وهِـرْهِـرٌ قـد جـاء مـن ثعبـانِ[3]
السُّلْحَفَـاةُ أمُّـهُ والـدَّيْسَـمُ ... مـن كلبـةٍ أبـوهُ ذئـبٌ فـاعلمـوا[4]
وتحـرمُ اللُّحْكَـاءُ والـذُّبـابُ ... قـويـرةٌ فـي أمـرهـا عُجـابُ[5]

---

(١) عن جابر بن عبد الله قال: نهى النبـي ﷺ يوم خيبر عن لحوم الحُمُر ورخَّصَ في لحوم الخيل. رواه الشيخان، صحيح البخاري، كتاب الذبائح والصيد، باب لحوم الخيل ٦/ ٢٢٩، صحيح مسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب في أكل لحوم الخيل ٦/ ٦٦.

(٢) السِّمْعُ: من الفصيلة الكلبية، أكبر من الكلب في الحجم، قوائمه طويلة، ورأسه مفلطح، يضرب به المثل في حدِّةِ سمعه فيقال: أسمعُ من سِمْع. المعجم الوسيط. وقال النووي في التحرير: هو المتولد بين الذئب والضبع. التبيان ص١٠٨. فلحمه لا يؤكل. والعسار: ولد الضبعان من أنثى الذئب، وهو غير مأكول أيضاً، لتولده بين مأكول وغيره. والديسم: ولد الذئب من الكلبة. وقيل غير ذلك.

(٣) الهرهير: جنس من أخبث الحيات، مركب بين السلحفاة وبين أسود سالخ، ينام ستة أشهر ثم لا يسلم لديغه! القاموس المحيط، مادة هرهر.

(٤) في ب: من ظبية أبوه ذئب قد علم.

(٥) اللحكاء دويبـة زرقـاء تشبـه العظاءة. القاموس المحيـط. وانظر الحديـث عنهـا بالتفصيل في: التبيان ص١٦٢.

قـد خُلِقَـتْ عميـا لهـا أذنٌ أَصَـمّ تكونُ في الرملِ كذا قد قال جَمّ[1]
والخُلْـدُ فـأرٌ خـرَّب السـدَّ علـىٰ أهـلِ سبـاءٍ[2] فـأتـى سيـلٌ عَـلا
فـأعـرضـوا فَـأَرْسَـلَ السيـلَ العَـرِمْ اللهُ، مـن لـم يشكـرِ اللهَ نَـدِمْ
فـالخُلْـدُ أعمـىٰ شـأنـهُ التخـريـبُ ببـاطـنِ الأرضِ لـه سـروبُ
وفـأرةُ البِيْـشِ بـأرضِ الهنـدِ غـذاؤهـا السُّـمُّ نبـاتٌ يُـرْدي[3]
وفـأرةُ المسـكِ يقـولُ الجـاحـظُ بـأنهـا بتـنبـتَ تُـلاحَـظُ[4]
ومسكُهـا أطيـبُ مِسْـكٍ وكَثُـرْ أُكُـلُهَـا بتـنبـتَ ومـا نَـزُرْ[5]
ويـؤكـلُ اليـربـوعُ وهـو فـارَهْ فـي ذنبـه طـولٌ لـه نـوَّارَهْ[6]
فـي رِجْلِهـا طـولٌ وفـي اليـدِّ قِصَـرْ بـالعكـس مـن زَرافـةٍ، فيـه عِبَـرْ
تصـرَّفَـتْ قـدرةُ ربِّـي فـي القِـدَمْ فـأبـدعـتْ خَلْقـاً وضـدّاً مـن عَـدَمْ
نصَّـتْ بـأن الفعـلَ عـن إرادَهْ لا الطَّبْـعِ عَـرِّفْ طـالـبَ الإفـادَهْ
قد أبطـلَ التنجيمَ وقـفُ[7] الشمس ليـوشـعَ والطبْـعُ مـرد الإنـس[8]
والظَّـرِبَـانُ شُبِّهَـتْ بـالهِـرَّهْ إذا رأتْ شخصاً فَسَتْ كمْ مَرَّهْ[9]

---

(١) في ب: تكون في الرمل له قد خم.
(٢) في الأصل: «سبأ» وتصريفه لاستقامة الوزن.
(٣) «البيش»: السمُّ القاتل، تأكله وتغتذي به ولا تتضرر، وهي تشبه الفأرة وليست بفأرة. التبيان ص١٤٩. وورد في ب: وفأرة النبش.
(٤) هكذا وردت «تنبت» هنا وفي كتاب التبيان ــ المخطوط وليس المطبوع ــ. ووردت الكلمة في ب: تنبشت.
(٥) الشطر الثاني في ب: أهلها ابينت فلاحظ.
(٦) الشطر الثاني في ب: ذو ذنب في طرفه سوده.
(٧) في ب: وقت.
(٨) في أ: برد الأمس، على أن «برد» شبه مطموسة.
(٩) وهو من رتبة اللواحم والفصيلة السنورية، أصغر من السنور، أصلم الأذنين، منتن الرائحة.

سـلاحُهـا الفُسَـاءُ، والأعـرابُ تصيـدُهـا لـلأكـلِ[1] إنْ أصـابـوا
إذا فسـتْ فـي ثـوب شخـصٍ يبلـى وريحـهُ فـي ثـوبِـهِ مـا يبلـى[2]
وكلُّ مـا في البحـرِ من حـوتٍ يَحِلّ كالقِـرْشِ والبلـطيِّ هذا مـا نُقِلْ[3]
وشـذَّ مـن أفتـىٰ بمنـعِ القـرشِ لـمّـا رآهُ كـاسـراً إذ يـمشـي[4]
في غيـرِ حوتٍ أوجـهٌ وفي الأصَحِّ حِـلُّ دوابِ البحـرِ هـذا مـا وَضَـحْ
واستثـنِ تمسـاحـاً كـذا بنـتَ طَبَـقْ كالسُّلْحَفا وضفدعـاً كذا العَلَـقْ[5]
فـإنْ تكـنْ بنـتُ طَبَـقْ بحـرِيَّـهْ التحقـتْ بـالحـوتِ والبلطيَّـهْ
ذنـيـلـسٌ مَـحَـارُهُ صـغـيـرُ آكلـهُ قـد عـابَـهُ التقـذيـرُ[6]
وأنَّـهُ فـي الطـبِّ يـؤذي المعِـدَهْ وابـنُ السّـلامِ قـد نهـى فبعَّـدَهْ[7]

---

(١) في ب: بالنبل.

(٢) لم يرد البيت في أ.

(٣) قـال رسول الله ﷺ في البحـر: «هـو الطَّهور مـاؤهُ، الحِلُّ مَيْتَتُـهُ». رواه الترمذي وغيره، سنن الترمذي، كتاب الطهارة، باب ما جاء في ماء البحر أنه طهور ١/ ١٠٠ رقم ٦٩ وقال: حديث حسن صحيح.

(٤) يعني من الكواسر. وهذا ما قاله المحب الطبري في «شرح التنبيه». والصواب حلُّ أكله. التبيان ص١٢١.

(٥) بنات طبق: هي السلاحف. والعلق: دود أسود يمتص الدم يكون في الماء الآسن، إذا شربته الدابة علق بحلقها، واحدته عَلَقة.

(٦) ينظر: التبيان ص١١٧ ــ ١١٨، وكذا مغني المحتاج ٤/ ٢٩٨. وذكر أن أهل مصر تأكله، وأنه ينبغي تحريمه لأنه من أنواع الصدف والحلزون. ووردت الكلمة الأخيرة في ب: القدير.

(٧) يعني سلطان العلماء العز بن عبد السلام رحمه الله. التبيان ص١١٨. وإذا كان قد نقل عنه التحريم فقد ذكر عنه وعن علماء عصره حلُّ أكله أيضاً، كما في مغني المحتاج ٤/ ٢٩٨. ونقل قول الدميري: لم يأت على تحريمه دليل، وما نقل عن =

ومخطـيءٌ مـن قـاسَـهُ بـالفستـقِ أبَـدىٰ قيـاسـاً فـاسـداً بـالعَلَـقِ[1]
مَـنْ قَـاسَ حَـيَّ البحـرِ بـالجمـادِ فـي مَـأْكَـلٍ فجـاهـلُ الفـؤادِ
والسـرطـانُ أصلـهُ المَحَـارُ والعنكبـوتُ شبهُـهُ فـالفـارُ
فـي أكلـهِ وبيعـهِ عـدوانُ يقلـىٰ بشـامٍ أكلـهُ طغيـانُ[2]
منجِّـسٌ للـزيـتِ والأوانـي يـوجـبُ غسـلَ الفـمِ والبـرّانـي[3]
واختلفـوا هـل الجـرادُ بحـري ينثـرهُ حـوتٌ لَنـا أو بـرِّي[4]
وليس من جنسِ اللحوم في الأصحّ بِعْـهُ بلحـمٍ لا ربـا، هـذا وَضَـحْ
وجُـخْـدُبٌ وجُـنْـدُبٌ جـرادُ كـذا العَـظَـارِي قـالَـهُ الأستـادُ[5]

= ابن عبد السلام لم يصح، فقد نص الشافعي على أن حيوان البحر الذي لا يعيش إلاَّ فيه يؤكل لعموم الآية والأخبار.

(١) في ب: في المعلق.

(٢) في ب: يقلىٰ بشاةٍ قليهُ طغيانُ.

(٣) ذكـر فـي التبيـان ص١١٧ ــ ١١٨ أن أهـل الشـام يـأكلـون سـرطـان البحـر مقليـاً ويبيعونه... قال: وأهل مصر يعيبون أهل الشام بأكلهم السرطان. وأهل الشام تعيب على أهل مصر أكلهم الدنيلس، ولم أجد لهم مثلاً إلاَّ قول الشاعر:

ومن العجائب والعجائب جمَّةٌ أن يلهج الأعمى بعيب الأعور!

(٤) قال في التبيان ص٥٨: واختلف في الجراد هل هو من حيوان البحر أم من حيوان البر؟ قال أبو حاتم في «كتاب الطير»: ويروى في الحديث أن الجراد نثرة من حوت، ولذلك هو ذكي يؤكل ولا يذبح، وهو طير يطرق. والحديث المذكور رواه الترمذي وابن ماجه وغيرهما، وهو ضعيف، كما أفاده ابن حجرفي فتح الباري (باب أكل الجراد).

(٥) الجخدب ضرب من الجنادب. ويطلق على حيوانات أخرى. القاموس المحيط. وورد فـي أ: «العصـاوي»، وفـي ب: «العضـاري»، وفـي التبيـان «العطـاري». والصحيح ما أثبت، والمقصود ذكور الجراد، كما في القاموس والمعجم. بينما قال في التبيان ص١٣٩: نوع من الجراد يضرب إلى السواد. =

وَهْـوَ جـرادٌ يُشْبِـهُ الخنـافِـسْ ... سـوادُهُ كشِبْـه ليـلٍ دامِـسْ

وصـاحـبُ البستـانِ نـوعٌ أخضـرُ ... أكثـرهُ قـوائـمٌ مختصـرُ

وبعضـهُ عـريـضُ رأس فـي الهـوا ... لـه صـريـرٌ لحمـهُ نِعْـمَ الشِّـوا[1]

وبعضـهُ عظيـمُ بطـنٍ لـم يَطِـرْ ... وليـس فـي أنـواعـهِ شـيءٌ حُظِـرْ

ويـؤكـلُ الجـرادُ عنـد مـالـكْ ... بشـرطِ قطـفِ الـرأسِ قـال ذلـكْ[2]

وخالفَ النعمانُ في طافي السَّمَكْ[3] ... فـإن يَمُـتْ بصـدمـةٍ أبـاحَ لـكْ[4]

وحـيَّـةُ الـبـحـرِ تـعـيـشُ فـيـهِ ... وأصـلُـهـا مـائـيـةٌ فـعِـيْـهِ

= والمقصـود بـالأستـاذ: شيـخ الشـافعيـة أبـو الحسـن محمـد بـن علـي بـن سهـل الماسَرْجِسي. كان أعرف الأصحاب بمذهب الشافعية وترتيبه، وهو من أصحاب الوجوه فيه. ت٣٨٤هـ. سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٤٦. قال في التبيان (الصفحة السابقة): قال أبو طاهر الزيادي: كنا نراه حراماً ونفتي بتحريمه، حتى ورد علينا الأستاذ أبو الحسن الماسرجسي فقال: إنه حلال، فبعثنا منه جراباً إلى البادية وسألنا عنها العرب فقالوا: هذا هو الجراد المبارك. فرجعوا إلى قول العرب!

(١) في ب: له صرير كله نيًّا وشوى.

(٢) سُئل مالك عن الجراد إذا طُرح في النارِ وهو حي، قال: ما أرى بذلك بأساً، تلك ذكاة، وأحبُّ إليَّ أن يقطعَ رأسه، وأرجو ألاَّ يكون به بأس وإن لم يقطع رأسه، لأن الجراد يطير، وهو يكبر ويصغر، فإن قطف رؤوسها كلها واحداً واحداً طال ذلك. فلا أرى بأساً أن تؤخذ فتطرح في المرعف حيًّا وإن لم ينزع رؤوسها. البيان والتحصيل ٣/ ٣٠٥.

وورد في ب: «عند ذلك» بدل: «قال ذلك».

(٣) في ب: في نيْ السمك.

(٤) قال في مغني المحتـاج ٤/ ٢٩٧: . . . حلال كيف مـات، حتف أنفـه، أو بسبب ظاهرٍ كصدمةِ حجر أو ضربة صياد أو انحسار ماء، راسباً كان أو طافياً. . . ثم قال: نعم إن انتفـخ الطافي بحيث يخشى منـه السقم يحرم للضرورة، قالـه الجـويني والشاشي.

وهـــي حـــرامٌ لا خـــلافَ فيهـــا تعيـشُ فـي البحـر السمـومُ فيهـا
وأكثـــرُ: ويـــؤكـــلُ الجِـــرِّيـــثُ وقيـــلَ لا إذ شِبْهُـــهُ خبيـــثُ[1]
وَهْـوَ علـى صـورةِ شكـل الحيَّـهْ فـــي البـــرِّ لا يعيـــشُ بـــالكليَّـــهْ
وأنـــه أدســـمُ شـــيءٍ فـــي السَّمَـــكْ في منعهِ وَجْهٌ حُكيْ قد قلتُ لَكْ[2]
وكلـــبُ مـــاءٍ حَـــلَّ والحمـــارُ بغيـــرِ ذبـــح هـــذا الاختيـــارُ[3]
ما عاش في سُمْكٍ من الماءِ سَمَكْ إذا بـدا يـومـاً إلـى الـريـح هَلَـكْ[4]
تـــغـــمُّـــهُ الـنَّـــشْـــرَةُ والـنـسـيـــمُ فـــلا يـــزالُ مـغـــرقـــاً يـعـــومُ[5]
ومِـنْ بنـي التمسـاح قـد عُـدَّ الـوَرَلْ من بيضهِ في شاطىءٍ قالوا حَصَلْ[6]
وأنـــه لـــم ينـــزلِ الـمـــاءَ[7] ومـــا يصيـرُ تمسـاحـاً ففـي المـاءِ نمـا[8]

---

(١) وأكثر: يعني وقال الأكثر. ومن وصف الجرِّيث يعرف أنه سمك الحنكليس، أو الأنقليس، ويعرف بثعبان الماء. انظر: المعجم الوسيط.

(٢) سقط الشطر الثاني من البيت السابق والشطر الأول من هذا البيت في ب.

(٣) في الأصح المنصوص أن مما ليس على صورة السمك المشهورة من حيوانات البحر كخنزير الماء وكلبه حلال، كما ذكر المؤلف هنا وفي التبيان ص١٢٠، وهو كما في مغني المحتاج ٤/٢٩٨. وورد في ب: وكلبٌ ما حل ولا الحمار!

(٤) ورد الشطر الأول في ب: ما عاش في البر من السماسك!

(٥) النشرة: النسيم.

(٦) الورل حيوان من الزحّافات، طويل الأنف والذنب دقيق الخَصْر، لا عُقَد في ذنبه كذنب الضب، وهو أطول من الضب وأقصر من التمساح، يكون في البرِّ والماء، ويأكل العقـارب والحيَّـات والحرابـيَّ والخنـافس. والعـرب تستخبثـه وتستقـذره فلا تأكله. المعجم الوسيط.

وورد البيت في ب:

ومن بني التمساح قد عدوا الورن في بيضة التمساح في البرِّ حضن

(٧) في ب: السما.

(٨) ذكـر الحمـوي فـي «رفـع التمـويـه فيمـا يـرد علـى التنبيـه» مـا حـاصلـه أن الـورل =

وهكـذا بيـضُ اللجـأْ بنـتِ طَبَـقْ منه السُّلَحْفَا وهي لا تأوي الغرقْ[1]
والخُلْفُ في النَّسْنَاسِ وهو بحـري يخـــرجُ للبـــرِّ تـــراهُ يجـــري[2]
لـه يـدٌ قـالـوا ورجـلٌ واحـدهْ يقفـزُ قفـزاً كـالخيـولِ العـادِيَـهْ
يكلِّـمُ الإنســانَ يـدري الشِّعـرا بفهمـهِ فـي الـدهـرِ حـازَ فخـرا[3]
يرعى من النبتِ الحبوبَ والثَّمَرْ وربمـا يعلـو علـى رأسِ الشَّجَـرْ
وفـي عـدادِ الـوحـشِ عـن كـراعِ يُصـاد لـلأكـلِ بـلا امتنـاعِ[4]
لـو قـال شيـخُ البحـرِ أو نسنـاسُ أبـي وجـدِّي مثلكـمْ يـا نـاسُ

= ابن التمساح، قال: لأن التمساح يبيض في البر، فإذا خرجت فراخه نزل بعضها البحر وبقي بعضها في البر، فما نزل البحر صار تمساحاً، وما بقي في البر صار ورلاً، فعلى هذا يكون في حلِّه الوجهان في التمساح. ثم استبعد المؤلف صحة ما ذهب إليه. التبيان ص١٨٢.

ووردت الكلمة الأخيرة في ب: مشا [كذا].

(١) اللجأ: نوع من السلاحف، تعيش في البر والبحر كالتمساح. وقال المؤلف: لعلها بنت طبق. وصرَّح في «شرح المهذب» بعدم أكلها. التبيان ص٤١، ١٤٣.

(٢) النسناس: نوع من القردة كما في أكثر من مصدر، لكنه ليس المقصود هنا، فهذا الاسم يطلق على حيوان آخر بحري، يعيش في البر والبحر، كما ذكر تفاصيله والأقوال فيه في التبيان ص١٧٦ ـ ١٧٧ وأنه في قامة الإنسان ويشبهه!

ووردت الكلمة الأخيرة في ب: يسري.

(٣) في ب:

يكلمـه النـاس ويـدري الشـرّا فـي دهـره بـالفهـم حـاز فخـرا

(٤) كراع النمل: علي بن الحسن الهنائي الأزدي. عالم بالعربية. ت بعد ٣٠٩هـ. لعله ذكره في كتابه «المنجد» الذي رتبه على ستة أبواب في أعضاء البدن وأصناف الحيوان والطير والسماء والأرض. الأعلام ٥/ ٧٩. وورد في أ: «ليلا كل» بدل «للأكل».

وأنني أغوصُ أصطادُ السمكْ وأنني أصيدها لا بالشَّبَكْ[1]
فكاذبٌ وقتلهُ يجوزُ صائدهُ يأكلهُ يفوزُ
اشتقَّ نسناسٌ من الناس لِمَا يحويهما من شبهٍ يحكيهما
وقالَ في التهذيب ليسوا ناساً بل أَشبهوهم فَسُمُّوا قياسا
وفي الحديثِ أُمَّةٌ[2] من عادِ قد مُسِخوا النسناسَ في البلادِ[3]
قال الكسائيُّ همُ نحوَ اليمنْ أبوهمُ من نسلِ عادٍ فاعرفَنْ
عقاربُ تحرُمُ والأبارصُ وكلُّ مؤذٍ للأنامِ قارصُ[4]
بإبرةٍ كالنحلِ والزنبورِ صرَّارَةٌ[5] تَحْرُمُ في المشهورِ
وبعضُهم: تباحُ كالجرادِ أبعدَ فيها غايةَ الإبعادِ
إذ بنتُ وَرْدَانَ بها أقوى شَبَهْ في الشكلِ والتصويرِ أمرها اشتبَهْ[6]
في أكثرِ الليلِ لها صريرُ وصوتُها في نفسِهِ جهيرُ
نفسُ القَرَنْبى أَشْبَهَتْ ذاتَ جُعَلْ تأكلُ روثاً وترومُ مَنْ فَعَلْ[7]

---

(١) في ب: وأنني أصيد بالشبك.
(٢) في ب: فتية.
(٣) أورده في التبيان ص١٧٧ لعلَّه نقلاً من الدميري في كتابه الحيوان، ولفظه: «أن حيًّا من عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله تعالى نسناساً، لكل إنسان منهم يد ورجل من شعر واحد، ينقزون كما ينقز الطائر، ويرعون كالبهائم». أورده ابن الأثير في النهاية (نسنس)، ونقله عنه الحافظ العجلوني في كشف الخفاء ١/ ٨ ولم يعلق عليه.
(٤) الأبارص: يعني سامَّ أبرصَ، وهي الوَزَغة. تثنيته: سامَّا أبرصَ، وجمعه: سوامُّ أبرص. وسمي بسام لأنه جعل فيه السمّ.
(٥) في أ: ضرّارة، بالضاد المعجمة.
(٦) بنت وردان: دويبة نحو الخنفساء، حمراء اللون، وأكثر ما تكون في الحمّامات والكُنُف.
(٧) القرنبى: دويبة مثل الخنفساء... تقتات الروث وتطلبه كما يطلبه الجُعَل. ووردت الكلمة الأخيرة في أ: نبل.

شخصٌ بطينٌ قد جرى فيهِ المَثَلْ إذا أَتوهُ بطعامٍ فأكَلْ
ثم تولَّى بعد هذا فنشَلْ باتَ يعشِّي[1] وحدَهُ ألفي جُعَلْ[2]
حمارُ قَبَّانَ له صُنَيْمَهْ في ظهرِهِ، منه أبو شُحيمَهْ[3]
يندسُّ في التُرابِ وقتَ[4] الظهرِ في قَدْرِ دينارٍ تراهُ يجري
والخُنْفُسا تَحْرُمُ كالقَرَنْبَىٰ وهكذا الجُعْلانُ والحَنْطَبَا[5]
قيل الحَنْطَبا ذكرُ الخنافس فهو خسيسٌ ليس من نفائس
وبعضهُم قال بل الحَنْطَبا ذكورهُ الجرادُ فهي تُحبىٰ[6]

---

(١) في أ: بغين، وفي ب: يفسي، أو بالغين.

(٢) الجعل: يحرص [على] القوّام في الفلوات، فإذا قام منهم شخص ومشى تبعه طمعاً في أنه إنما يريد الغائط. قال الشاعر يصف رجلاً بكثرة الأكل:

إذا أتوه بطعام فأكَلْ بات يعشّي وَحْدَهُ ألفي جُعَلْ

التبيان ص٥٩ ــ ٦٠. ولم يرد الشطر الأول في ب.

(٣) حمار قبّان: دويبة مستديرة بقدر الدينار، ضامرة البطن مرتفعة الظهر، كأن ظهرها قبّة، إذا مشت لا يرى إلاَّ أطراف رجلها، ورأسها لا يُرى عند المشي. وهي أقل سواداً من الخنفساء. لها ستة أرجل، تألف المواضع المتسخة في الغالب ومواضع الزبل، وأكثر ما تظهر في الليل. ومن أنواعه نوع ضامر البطن غير مستدير يسميه الناس: أبا شحيمة، يألف المواضع الندية. التبيان ص٦٨.
ومعنى أقنى: مرتفع. ولم يرد الشطر الأول في ب.

(٤) في أ: أقنىٰ.

(٥) ورد في أ ــ هنا وفي البيتين التاليين ــ «الحطنبا»، وفي ب: «الحطينا». والصحيح كما أثبت، وكما في التبيان والقاموس المحيط، ويبدو أن رأي المؤلف هو كما حُذف، لأن بتصحيحه اختلَّ الوزن.

(٦) في أ: «تحيا» أو «تحبا»، وفي ب: «ثحينا». على أن الكلمة الأخيرة من الشطر الأول فيها «الحطينا». والمثبت في المتن بالألف المقصورة من قبل المحقق، من فعل «حبا» إذا دنا وقرب، ويعني أنه يقرب للأكل؟

وَيَحْــرُمُ الحِــرْذَوْنُ والعَظَــايَــهْ وَشَحْمَـةُ الأرضِ كـذا الـرِّوايَـهْ[1]
قــد نُقِّطَــتْ شَحْمَتُهــا بحُمْــرَهْ فـأشبهــتْ سُمَيْكَـةً فـي الشُّهْـرَهْ
والطُّحَـنُ كـالـوزغ رمـالَ البـاديَـهْ يطحنُهـا كـذا يقـولُ الـراويـهْ[2]
فـإنْ تَقُـلْ اِطْحَـنْ لَنـا يـا طـاحـنُ ببطنِــهِ يــدورُ هــذا يَعنــوا
وألحقــوا بنــوعِ ســامٍ وحْــرَهْ دويبـةً كـالـوَزْغِ فيهـا عِبْـرَهْ[3]
تَلْــزَقُ بــالأرضِ بهــا يُشَبَّــهُ ووَحْـرِ[4] صـدرِ حقْـدهُ يُشْتَبَـهُ[5]
وبعضهُـم قـد أكـلَ الأبـارصـا[6] مـا عـافَهـا وهـذهِ خصـائصـا
واللّـهِ لـو كنـتَ لهـذا خـالِصـا لكنـتَ عبـداً أكـلَ الأبـارصـا[7]

---

(١) الحرذون: يطلق على ذكر الضب ودويبة أخرى، كما في القاموس المحيط، والمقصود هنا ــ كما قال في التبيان ص٦٣ ــ حشرة من ذوات السموم يوجد في العمران المهجورة كثيراً، وجلده لا برص فيه، بخلاف سام أبرص. والعظاة: أو العظاية ــ وورد في الأصل خطأ العصاية، والعضاية ــ : نوع من الوزغ، وهو أنواع وألوان، منها «شحمة الأرض».

(٢) الطُّحَنُ (وشكله من القاموس المحيط): ذكر الزمخشري أنها تشبه أم حبين، دويبة، يجتمع إليها الصبيان ويقولون: اطحن لنا. فيطحن بنفسه الأرض حتى يغيب فيها! التبيان ص١٣٣.

(٣) الوَحَرة: وزغة تكون في الصحارى، أصغرُ من العظاءة، على شكل سامٍّ أبرص، تعدو في الجبابين، لها ذنب دقيق تضرب به إذا عَدَت، لا تطأ شيئاً من الطعام أو شراب إلاَّ سمَّتْهُ، ولا يأكله أحد إلاَّ مشى بطنه وأخذه قيء، وربما هلك. وهي بيضاء منقطة بحمرة، وهي قذرة عند العرب، لا تأكلها. المعجم الوسيط.

(٤) في النسختين: وحور!

(٥) هذه الدويبة تلتزق بالأرض، ومنه يقال: وحر صدره علي، يشبهون لزوق الضغن ــ وهو الحقد ــ به، أي بالصدر، بلزوق الوحرة بالأرض. التبيان ص١٨١.

(٦) في ب: ارضاً.

(٧) هذا البيت أنشده أبو زيد النحوي، كما في المصدر السابق ص١١٦.

عنـــاكـــبُ أنـــواعُهـــا ثمـــانيَـــهْ منهـا الـرُّتَيْلـى ذاتُ سُـمٍّ عـاديَـهْ[1]
ولِيْتُهـــا فـــي رأسهـــا ثمـــانيَـــهْ مـن العيـونِ انْظُـرْ تـراهـا بـاديَـهْ[2]
وقُـوْتُهـا فـي دهـرِهـا الـذبـابُ يصيـدهـا فـي أمـرهِ عُجـابُ[3]
ومـن أعـاجيـبِ الـدُّنـا الحِرْبـاءُ[4] ونـوعُهـا مـن وَزَغٍ حـدبـاءُ
فـي ذاتِهـا أَشْبَهَـتِ السُّمَيْكَـهْ وعينُهـا تـدورُ كـالفُلَيْكَـهْ
تُـديـرُهـا لسـائـرِ الجهـاتِ تَقْلِبُهـا فـي الـدهـرِ للممـاتِ
لسـانُهـا نحـوُ الـذراعِ تُخْـرِجُـهْ تَخْطِفُ بـاعـوضـاً لفـمٍّ تُـرْجِعُـهْ
تَخْضَـرُّ تَسْـوَدُّ بلـونِ الشَّجَـرَهْ تُشْبِـهُ غصنـاً قـد زُهِـيْ بـالثمـرَهْ
تفعـلُ هـذا تُـوهِـمُ البـاعـوضـا بـأنهـا غصـنٌ بهـا غُضـوضـا[5]
كـألـفِ لـونٍ وبهـا جـاءَ المَثَـلْ كـأنـه الحِـرْبـاءُ يمشـي بـالحِيَـلْ
وخمسـةٌ مَيْتَتُهـا مـأكـولَـهْ الحـوتُ والجنيـنُ والمقتـولَـهْ
بضغطـةٍ أو نبلـةٍ فـي الخـاصِـرَهْ إن نَـدَّ أو كـان تـردَّىٰ الحـافِـرَهْ[6]
ومَـيِّـتٍ بـبـنـدقٍ وَقِـيْـذُ إنْ لـم يُـذَكَّ ذلـك المـصـيـدُ[7]

---

(١) قال القزويني: إذا مشى هذا النوع على جلد الإنسان مات من وجع يصيبه من لعابه لا من لسعه، قال: وسمِّي «عقرب الحيَّات» لأنه يقتل الحيّات والثعابين. المصدر السابق ص١٥١.

(٢) لِيْتُها: صفحـةُ عنقها. (شكلهـا وبيان معناهـا من قبـل المحقق). ولم يـرد البيت في ب.

(٣) ورد البيت في ب بصيغة المذكر.

(٤) في ب: «الجرب» وأكد في الهامش «بالجيم».

(٥) من غَضّ: إذا طري ونضر.

(٦) ندَّ: أي فرَّ وهرب بحيث لا يمكن إمساكه. والحافرة: مثل بئر، لا يمكن إخراجه منه إلاَّ بقتله، أو يخشى موته إن أريد إخراجه حيًّا، هذا ما أذكره، والله أعلم.

(٧) أي يعتبر من الموقوذة، وهو الضرب بالعصا حتى الموت.

ورمـيُ مـا فـي غـالـبٍ يمـوتُ ... ببنـــدقٍ تحـــريمُـــه ثبـــوتُ[1]

وفـــي الأصـــحِّ ميِّـــتٌ مـــن دودِ ... مَـعْ مـا رُبِـيْ فيـهِ بـلا مـزيـدِ

إنْ عَسُـرَ التمييـزُ كُلْـهُ[2] أو سَهُـلْ ... وبعضُهـم بشـرطِ عُسْـرٍ قـالَ كُـلْ

إنْـفَـحَـةٌ مـن ميـتـةٍ تـنـجَّـسَـتْ ... وجُبنَـةٌ شُـدَّتْ[3] بها قد نَجُسَتْ[4]

وأنهـــا عنـــد أبـــي حنيفَـــهْ ... طـاهـرةٌ ولـو[5] تكـنْ مـن جيفَـهْ

وجـازَ قـتـلُ الـحـوتِ والـجـرادِ ... وقَـلْـبُـهُ حـيًّـا بـلا عـنـادِ

وجـوَّزوا منهـا ابتـلاعَ الحيَّـهْ ... مـن سمـكٍ بـالـروثِ كـالمشـويَّـهْ

أيضـاً مـع الصغيـرِ مـن سمـوكِ ... مُمَلَّحـاً يُبـاع فـي السُّكـوكِ[6]

لأكلهـا مـع روثهـا يُصـارُ ... قد قـالَ في البحـرِ هـو المختار[7]

لـو علـفَ الشـاةَ بسُـمٍّ وَذَبَـحْ ... فلحمُهـا المسمـومُ قـالـوا لـم يُبَـحْ

اشتبَهـتْ مسمـومـةٌ بـأخـرىٰ ... فـالنـوويْ: الاجتهـادُ أَحْـرَىٰ

وإنـــه لمُشْكِـــلٌ، وذا نَظَـــرْ ... فـإنـه إن لـم يُصِـبْ راحَ الحُفَـرْ[8]

---

(١) في ب: في غالب تحريمه يفوت.

(٢) في ب: منه.

(٣) في أ: شيبت.

(٤) الإنفحة: مادة خاصة تستخرج من الجزء الباطني من معدة الرضيع من العجول أو الجداء أو نحوهما، بها خميرة تُجَبِّنُ اللبن.

(٥) في ب: ولم.

(٦) في أ: يباح في الشكوك. ويعني بالسكوك: السكك.

(٧) قـال فـي مغـني المحتـاج ٤/ ٢٩٧: . . . أنـه يحلُّ بلـع سمكة حيـة، وأنـه يحـل قلي صغار السمك مـن غير أن يشق جوفه، ويعفى عما فيـه، وأنه لـو وجد سمكـة فـي جـوف سـمكـة حـلَّ أكلهـا، إلاَّ أن تكـون قـد تغـيـرت فيحـرم، لأنهـا صـارت كالقيء.

(٨) يعني القبور.

لكنَّـــهُ فـــي ظنِّـــهِ مصيـــبُ ومثلـــهُ الخـــاتـــنُ[1] والطبيـــبُ
ومثلـــهُ المـــاهـــرُ فـــى الحـــوايَـــهْ يـــلاعـــبُ الثعبـــانَ بـــالـــدِّرايَـــهْ[2]
إن لسـعَ الثعبـانُ يـومـاً لـم يكـنْ مـن العصـاةِ قـسْ هـداكَ بـالسُّفُـنْ
تجـري ببحـرٍ غـالـبِ السـلامَـهْ إن عُطِـبَ الـركبـانُ لا مـلامَـهْ
ومثلـــهُ شـــربُ دواءٍ فيـــه سُـــمّ وفيه قَوْلانِ الصحيحُ اشْرَبْ ورُمْ[3]
ومثلـــهُ القطـــعُ لكـــلِّ سلعَـــهْ قـــد زادَ فيهـــا خَطَـــرٌ ببقعَـــهْ[4]
وحبَّـــةٌ قـــد راثـــتِ البـهيمَـــهْ[5] إن نـبتـــتْ فـأكـلُـهـا غـنيـمَـهْ
لـو شـكَّ فيهـا قبـلَ نبـتٍ فـأكَـلْ فالظاهرُ العِصْيانُ فاحتَطْ في العَمَلْ[6]
فرعٌ: رأىٰ في جوفِ نونٍ سمكَهْ[7] تفتَّتَـتْ فهـي كـروثِ الـرَّمكَـهْ[8]
لـو أكـلَ الشبعـانُ لحـمَ الميْـتِ أو شحمـةً أو نجسـاً مـن زيـتِ[9]
فقَـذْفُـهُ فـي الحـالِ فـرضٌ قـد لَـزِمْ وقـال في «التحريـر» هذا مـا حُتِـمْ
لأنهـا فـــي معـــدنِ النجـــاسَـــهْ تحصَّلَـــتْ وخطَّـــأوا قيـــاسَـــهْ

---

(١) الخاتن: الذي يقوم بعملية الختان.

(٢) الحاوي: الذي يرقي الحيّات ويجمعها. ووردت الكلمة الأخيرة في ب: بالجراية.

(٣) من رام إذا طلب. وهو في ب: فيه قولان الصحيح قد عُلم.

(٤) في ب: تَتَبَّعَهْ.

(٥) في ب: وحبة إن أرسلت بهيمة.

(٦) في ب: فاحفظ العمل.

(٧) في ب: ولو رأى في بطن حوت سمكة.

(٨) النون: الحوت. والرمكة: الفَرَس البرذونة تتخذ للنسل. وقد أوردنا من مغني المحتاج في الصفحة السابقة قوله: لو وجد سمكة في جوف سمكة حلَّ أكلها، إلاَّ أن تكون قد تغيرت فيحرم لأنها صارت كالقيء.

(٩) يعني بالشبعان: غير المضطر. وورد البيت في ب:

لو أكـل المختـار لحـم الميِّـت أو نجسـاً قطعـاً كدهنِ الزيتِ

والشـافعـيُّ فـي الحـرامِ الظـاهـرِ ... أوجبــهُ، لا ينبغــي للشــاكــرِ
فــي دهــرهِ أن ينبــتَ الحــرامُ ... فــي جسمِــهِ وفــاعــلٍ يُــرامُ[1]
واتفقــوا فــي الخمــرِ أمِّ الشــرِّ ... على وجوبِ القـذفِ خوفَ السُّـكْرِ
لــو أكــلَ المضطَــرُّ لحــمَ الكلــبِ ... وسَبَّــعَ الـفــمَّ بـمــا والـتُّــرْبِ
وبعــد هــذا بــالَ أو تغــوَّطْ ... لـم يجبِ التسبيعُ بل لـو فَرَّطْ[2]
لـم يجبِ التسبيعُ فـي المنصـوصِ ... لعُسْـرِهِ فـاكتبْـهُ فـي النصـوصِ[3]
والنقلُ[4] في المجموع والجواهرِ ... يحـلُّ بيـضُ البـوم كـالقنـابـرِ[5]
وبيضــةُ الغــراب والحُــدَيّــا ... فــإن تَشَــأْ قَلْيــاً فكُــلْ وشَيَّــا
قــال مـجلِّـي أكـلُـهـا عـمـايَـهْ ... وهكـذا قـد نـصَّ فـي الكفـايَـهْ[6]
والأوَّلُ الــقــويُّ والــدلــيــلُ ... طــهــارةُ الـبـيـضِ لـه تـعـلـيـلُ[7]
قـد يخرجُ المأكولُ مـن شيءٍ حَرُمْ ... نحــوُ لِبَــانٍ ولِبَــانُ الثــدي دمْ[8]

---

(١) فـي أ: فـي دهـره إن نبـت الحـرامُ ... بـحـشمــةٍ وفــاعــلٍ تُــدامُ
(٢) فـي ب: وبعـد هـذا بـال أو تقـوحـا ... لم يجب التسبيع بل لـو قرحا
(٣) لم يرد البيت في ب.
(٤) في ب: والفضل.
(٥) المجموع هو شرح المهذب للإمام النووي. و«جواهر البحر» للفقيه الشافعي أحمد بن محمد القَمُولي (ت٧٢٧هـ) جرَّده من كتابه «البحر المحيط» وهو شرح لكتاب الوسيط في فقه الشافعية. والقنابر: جمع قُنْبُرَة. أو قُبَّرة: جنس من الطيور.
(٦) الكفايـة في شرح التنبيـه لنجم الدين أحمـد بن محمد، المعروف بابن الرفعة. من فقهـاء الشـافعيـة (ت٧١٠هـ). و«مجلـي» هـذا اسمـه، وهـو ابـن جميـع بـن نجـا المصري الشافعي. ت٥٥٠هـ. «هدية العارفين» ٢/ ٤. وورد البيت في ب:
وقال بالتمريـض في الكفـايـهْ ... قـال بحلـي أكلهـا فـي غمـايـهْ
(٧) لـم يرد البيت في ب.
(٨) اللِّبان: الرَّضاع. ولا يقـال: بلبنِ أمِّـه، وإنما اللبنُ الذي يشرب مـن ناقـة أو شاة أو غيرهما من البهائم. وورد في النسختين «أم» بدل «دم» الذي أثبته المحقق.

أبـو سعيـد[1] قـد رأى أنَّ اللبَـنْ ... مـن الحمـارِ طـاهـرٌ لـه ثَمَـنْ
مثـلُ الـزَّبَـادِ وهـو طِيْـبٌ يُـؤْكَـلُ ... من عَرَقِ السِّنَّوْرِ قالوا يَحْصُلُ[2]
وبـيـضـةُ الـقِـمـارِ لا تَـحِـلُّ ... وأكـلُـهـا سُـحْـتٌ ولـيـس بُـلُّ[3]
لـو أُخِـذَتْ بـالأَرْشِ جـازَ الأكـلُ ... وَأَرْشُ كسـرٍ[4] جـائـزٌ وحِـلُّ[5]
لكنَّهـا مكـروهـةٌ لكـونِهـا ... قَـدْ عُصـيَ اللهُ بهـا وهـو نهـىٰ
وبيضـةٌ داخِلهـا[6] فـرخٌ كَمُـلْ ... من قَبلِ نفخِ الروحِ: كُلْ فالأكلُ حَلّ
كـمُـضْـغَـةٍ تـحـلُّ بـالـذكـاةِ ... كـذا القَمُـولـيْ قـال عـن ثقـاتِ[7]
وجـازَ أكـلُ القِشْـرِ مـع بيـضٍ يَحِلّ ... فـإنـه عظـمٌ عـن «البحـرِ» نُقِـلْ
وأكـلُ عـظـمٍ جـائـزٌ لـلإنـسِ ... بـلا اضطـرارِ جـائـعٍ مـن أمـسِ[8]

---

(١) هذه شهرة أبـي سعيد الإصطخري: الحسن بن أحمد بن يزيد قاضي قم، أحد الرفعاء من أصحاب الوجوه، وأحد الأئمة المذكورين، ومن شيوخ الفقهاء الشافعيين. (ت٣٢٨هـ). طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٢٣٠.

(٢) قال في القاموس المحيط: غلط الفقهاء واللغويون في قولهم: الزَّباد: دابَّة يُجلب منها الطِّيب. وإنما الدابَّة السِّنَّور، والزباد: الطِّيب، وهو رشحٌ يجتمع تحت ذنبها على المخرج، فتُمْسَكُ الدابَّة، وتُمْنَعُ الاضطراب، ويُسْلَتُ ذلك الوسخُ المجتمعُ هناك بليطة أو خرقة.

(٣) البُلُّ: العافية.

(٤) في ب: أكل.

(٥) الأرش: الشَّجَّة ونحوها. وديةُ الجراحة، وما يستردُّ من ثمن المبيع إذا ظهر فيه عيب.

(٦) في أ: داخلة، وفي ب: داخل.

(٧) القمولي: هو أحمد بن محمد بن أبـي الحزم القرشي. فقيه شافعي من مصر، من أهل «قمولا» بصعيد مصر. ولي نيابة الأحكام والتدريس في مدن عدة، والحكم والحسبة بالقاهرة، وتوفي بها سنة ٧٢٧هـ. الأعلام ١/ ٢١٤.

(٨) في ب: جاز من إنسِ.

وبيضــةٌ حشــوٌ لَهــا قــد انقلــبْ دمّــاً عبيطــاً حِلّهــا قــد انسلَــبْ[1]
أو مَــذِرَتْ وأنتنــتْ ففــي الأصــحّ الحِــلُّ فيهــا للفقيــهِ قــد وَضَــحْ[2]
كلحمــةٍ قــد خثــرتْ علــى الأصــحّ فالحلُّ فيها للأنام قد وضحْ[3]
وتــمــرةٌ ولــحــمــةٌ قــديــدَهْ يــأكــلُ منــهــا مُــدَّة مــديــدَهْ[4]
دجــاجــةٌ مــاتَــتْ وفــيــهــا بَــيْــضُ فــطــاهــرٌ والــغــسلُ فــيــه فَــرْضُ[5]
مــن طــاهــرٍ[6] إنْ قشــرةٌ تصلَّبــتْ والقيظُ لا يكفي كذا قد صُنِّفَتْ[7]
نــافِــجَــةٌ فــي ظــبــيــةٍ قــد مــاتــتْ ليســتْ قيــاسَ بيضــةٍ تمــاهَــتْ[8]
لــو اشترى مــن كــلِّ شخصٍ بيضَــهْ واشتبَهَــتْ أو كــان أدّىٰ فــرضَــهْ
ثــم رأى ببــيــضــةٍ فســادا يــردُّهــا بــظــنِّــهِ اجتــهــادا
لــو قــال لا أدري يقــولُ المفتــي ولســتُ عنهــا مخبــراً بــل أفتــي :
لــو وقعــتْ فــي مــائــعٍ نجــاسَــهْ صــارَ حــرامــاً كلُّــهُ خســاسَــهْ
وحَــرَّمــوا طعــامَــهُ صَبِيًّــا أو ذا جنــونٍ حَــذِرِ الــوَلِيًّــا

---

(١) دم عبيط: طري. والبيت في ب:

وبيضــة في حشوها الــدم حرم أو مــدّرت فــالحــلُّ قــد عــدم

(٢) مذرت البيضة: فسدت. ولم يرد البيت في ب. وينظر الهامش السابق.

(٣) في أ:

كلحمــة قــد خثــرت ودادتْ فــإنهــا مــع دودهــا قــد طــابــتْ

(٤) لم يرد البيت في ب.

(٥) في ب: طاهرة والغسلُ فيها فرضُ.

(٦) لعلها: ظاهر.

(٧) لعلــه يعني أن تطهيــر الشمس لهــا لا يغني عــن غسلها. وفي ب: والغيــظ [كذا] لا يكفي فيه ضيعت.

(٨) في أ: «نافخة» بالخاء، وفي ب: «نافجة» بالجيم، وهو الصواب، والنافجة: وعاءُ المسك في جسم الظبــي. وتماهت: اختلطت. ووردت في ب: «تناهت».

وجـوَّزوا إطـعـامَـهُ البـهـيـمَـهْ والـشـكـرُ فـيـهـا مـنـعـهُ عـزيـمَـهْ
فـي عـدَّةٍ، ومـائـعُ الـطـعـامِ ثُـلـمـتـهُ[1] تُـسْـرِعُ لانـضـمـام
وجـامـدٌ بـالـعـكـس والـنـجـاسَـهْ تُلقىٰ وما حولٌ لها قد ماسَهْ[2]
اشـتـبـهَ الـحـلالُ بـالـحـرامِ مـن غيـر حصـرِ العـدِّ كـالحمـامِ
يجـوزُ أكـلٌ لا بـرأيٍ بـل يَحِـلّ بالرأي في المحصورِ[3] هذا ما نُقِلْ
اختلطـتْ أختٌ لـه بـأخـرىٰ ليـس لـه العقـدُ وإن تحـرَّىٰ
واستشكلـوا هـذا بحكـمِ القـافَـهْ فـي ملحـقٍ قـد رتَّبـوا أوصـافَـهْ[4]
بـالإرثِ والإنكـاحِ[5] والتبنِّـي والـرأيُ ظـنٌّ فليُقَـسْ بـالظـنِّ
اشتبهـتْ زوجتـهُ ببُعـدىٰ فـأوقـعَ الـعـقـدَ أزالَ ضـدَّا[6]
إن لـم تكـن رابعـةَ الثـلاثـهْ فـإن تكُنْهَـا فـامنـعِ الحِـراثَـهْ[7]
وكـلُّ طيـرٍ قـد عَـدَاهُ الأكـلُ فجـائـزٌ بغيـرِ ذنـبٍ قَتْـلُ[8]
لـمُـحْـرِمٍ وغـيـرِهِ حـيـثُ وَجَـدْ الشـافعـيُّ هكـذا نـصَّ اعتمـدْ[9]

---

(١) في ب: ثلاثة.

(٢) ماسه: مسَّه. وورد في ب: تلقى وما جاورها التماسه.

(٣) في ب: المحصول.

(٤) القائف: من يحسن معرفة الأثر وتتبعه. والملحق: من أُلحق بنسب.

(٥) في ب: بالنكاح.

(٦) في ب: فادفع العقد إذا وصدا.

(٧) الحراثة: النكاح.

(٨) في ب:

وكـل طيـر لا يحـل أكلـه فجـائـزٌ مـن غيـر ذنـبٍ قتلـه

(٩) لا أدري كيف عبَّر المؤلف هنا عما يريد قوله، لكن من المتفق عليه بين المذاهب أن المحرم لا يحلُّ له صيد أو ذبح الطيور البرية، ما عدا المستأنسة منها، أعني التي لا تطير في الهواء، كالدجاج والبط... لكن يجوز له صيد البحر مطلقاً، وذبح =

واستثـنِ منهـا خمسـةً قـد سبقـتْ كَنملـــةٍ لا ذرَّةٍ قـــد هـــدرَتْ[1]
القتـلُ في الخـنزيرِ نَـدْبٌ فارتـكِبْ وفي العقور الكلبِ أيضاً فاحتسِبْ[2]
وكـــلُّ مـــا آذىٰ كـنحـــوِ الـبقَّـــهْ والقَمـلِ والبرغوثِ حَـرِّمْ حرقَـهْ[3]
وكـــلُّ مـــا دبَّ فـكـــالـطـــيـــورِ فـي قتلهـا كـالـدودِ فـي المـأثـورِ
واختلفـوا فـي قتـلِ فَـرْخِ الأعـورِ وابنِ الحُدَيَّا قبـل[4] فعل الضَّرَرِ[5]

= المواشي الإنسية كالأنعام من الإبل والبقر والغنم. . . ويجوز له أكل الطير ما لم يكن متسبباً في صيده. انـظر التفصيل في الفقه الإسلامي وأدلتـه ٣/ ٢٤٨ فما بعـده. ولعله يعني حلَّ قتل الفواسق الخمسة؟ أو أنه يعني للمضطر؟

(١) ينظر التفصيل في ص٢٢.

(٢) في ب:

والقتـلُ في الخنزيـر فـرضٌ فـارتكب وفـي العقـور الكلـب قـالـوا لا يجـب
والفـــرق فيـــه مشكـــل ويستحـــب في المؤذيـات القتـل فابدرها تجـب

ويبدو أن ما أثبت في المتن أثبت. قال في المصدر السابق (الفقه الإسلامي وأدلته ٣/ ٢٤٨): لا يجوز للمحرم قتل صيد البر واصطياده أو الدلالة عليه، إلاَّ المؤذي المبتدىء بالأذى غالباً، كالأسد والذئب والحية والفأرة والعقرب والكلب العقور. والكلب عند المالكية: كل حيوان وحشي يخاف منه كالسباع، وعند أبـي حنيفة: الكلب المعروف.

وساق في مذهب الحنفية ٣/ ٢٥٠: له أن يقتل ما لا يبتدىء بالأذى غالباً، كالضبع والثعلب وغيرهما، مـن الضبِّ واليربوع والقـرد والفيـل والخنزيـر إن عدا عليـه، ولا شيء عليه إذا قتله في قول أئمة الحنفية ما عدا زفر.

وعنـد المـالكيـة ٣/ ٢٥١: لا يقتـل ضبعـاً ولا خنـزيـراً ولا قـرداً إلاَّ أن يخـاف مـن عاديته.

(٣) لم يرد البيت في ب.

(٤) في ب: قيل. والمقصود أن الفرخ لا يقدر على الضرر.

(٥) الأعور: هو الغراب الأبقع، الذي يحرم أكله.

فقيـل [لا] يُعْنـىٰ[1] بلفـظِ الخبـرِ ... لأنهـا مـا فسقـتْ بـالضـررِ
والشـافعـيُّ قـائـلٌ ـ لمـا كَمَـنْ ... فـي نفسِهـا مـن البـلايـا وسكـنْ
في «روضةِ» ـ يجوز قتلُ الصَّقرِ ... والكُرْهُ في الكلبِ الجهولِ فادْرِ[2]
والقتـلُ فـي معلَّـمٍ محـرَّمْ ... وليـس مـا قـد قـالَـهُ مسلَّـمْ[3]
فـالشـافعـيُّ نـصَّ فيـه فـي السِّيَـرْ ... علـى جـواز القتـلِ هـذا مـا اشتهـرْ
ويستحـبُّ الأكـلُ بـاليميـنِ ... أَكْـلُ الشمـالِ خَصْلَـةُ اللعيـنِ
واختلفـوا فـي الأكـلِ[4] هـل يحـلُّ ... مـن غيـرِ اِسـمِ الله واستـدلُّـوا[5]
لـمـنـعـهِ بـآيـةِ الأنـعـام ... فـكُـلْ بـبسـم اللهِ فـي الـدوامِ[6]
ومَـيْـتَـةٌ تُـبـاحُ للـمـضـطـرِّ ... يَسُـدُّ منهـا[7] وَهَنـاً مـن ضُـرِّ
يسـدُّ منـهـا رمـقـاً أي قـوَّهْ ... إن لـم يكـنْ[8] فـي أَجَـلٍ مـرجـوَّهْ
جـازَ لـه مـن ميتـةٍ تَـزَوُّدُ ... ولـيـسَ هـذا عـنـدنـا مُسْـتَـبْعَـدُ

---

(١) الكلمة غير واضحة في أ، ورسمها قريب من «نفتي»، وفي (ب): «يعن». وما بين المعقوفتين زيادة من قبل المحقق، ليستقيم به المعنى والوزن.

(٢) يعني بالجهول: غير المعلَّم للصيد.

(٣) المعلَّم: الكلب المدرَّب للصيد.

(٤) في ب: الخبز.

(٥) يعني التسمية عند الذبح. وفي ب: من غير ذكر الله واستهلّوا (وصحح في الهامش: استدلوا).

(٦) قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَـٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾﴾، وقوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ﴾ [سورة الأنعام: الآيتان ١١٨، ١٢١].

والشطر الثاني في ب: والحمد لله على التمام. وهو اخر المنظومة في هذه النسخة.

(٧) في الأصل: تسد.

(٨) في الأصل: تكن.

فيقتني الخنزيرَ والكِلابا لأجلِ زادٍ فافهمِ الخطابا[1]
والحمدُ للهِ الذي به تتمّ الصالحاتُ وبهِ النَّظْمُ خُتِمْ

* * *

(١) قال في مغني المحتاج ٤/ ٣٠٧: يجوز له [أي المضطر] التزوُّد من المحرّمات ولو رجا الوصول إلى الحلال، ويبدأ وجوباً بلقمة حلال ظفر بها، فلا يجوز له أن يأكل مما ذكر [يعني من المحرمات] حتى يأكلها [أي لقمة الحلال] لتتحقق الضرورة، وإذا وجد الحلال بعد تناوله الميتة ونحوها لزمه القيء، أي إذا لم يضرَّه. . .

بسم الله الرحمن الرحيم

تمَّت المقابلة بين النسختين المصفوفة والنسخة المخطوطة (أ) في مجلس واحد بقراءة كاتب السطور على الشيخ المحقق تفاحة الكويت محمد بن ناصر العجمي بعد صلاة العصر يوم الأحد ٢٠ رمضان ١٤٢٦هـ وبحضور الشيخ نور الدين طالب، والدكتور عبد الله المحارب الكويتي، والأستاذ أبو عمر عبد الوهاب الحوضي صهر حبيبنا الشيخ مساعد العبد الجادر رحمه الله، والشيخ محمد بن يوسف المزيني، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

وكتبه

الفقير إلى الله

نظـام يعقوبـي

بصحن المسجد الحرام تُجاه الكعبة المشرّفة

الفهارس العامّة

* فهرس الأحاديث.
* فهرس الأعلام.
* فهرس الحيوانات على نسق حروف المعجم.
* فهرس الموضوعات.

فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
«أتي رسولُ الله ﷺ بضبّ فأبى أن يأكله»	٢٢
«أكلتُ مع رسول الله ﷺ لحم حبارى»	١٦
«أنَّ حيًّا مِن عاد عصوا رسولهم فمسخهم»	٤٠
«تلك الغرانيق العُلا»	٢٥
«خمس فواسق يقتلن في الحرم»	٢١، ٥٠
«ذكاة الجنين إذا أشعر ذكاة أمّه»	١٦
«ذكاة الجنين ذكاة أمّه»	١٦
«لا أدري لعله من القرون التي مسخت»	٢٢
«لا عدوى ولا طيرة»	٢٣
«لعله من القرون التي مسخت»	٢٢
«نهى رسول الله ﷺ عن قتل أربع من الدواب»	٢٢
«نهى رسول الله ﷺ عن قتل الخطاطيف»	٢٣
«نهى رسول الله ﷺ عن قتل الخفاش والخطاف»	٢٣
«نهى رسول الله ﷺ عن قتل الصرد والضفدع»	٢٢، ٢٤
«نهى رسول الله ﷺ يوم خيبر عن لحوم الحمر»	٣٣
«هو الطهور ماؤه الحلُّ ميتته»	٣٥

* * *

فهرس الأعلام

إبراهيم بن علي الشيرزاي، أبو إسحاق: ٣٠
أحمد بن محمد بن حنبل: ١٦، ٣٠
أحمد بن محمد القمولي: (٤٧)
الأستاذ = منحمد بن علي الماسرجسي
أبو إسحاق = إبراهيم بن علي الشيرازي
أسعد بن محمود العجلي، أبو الفتوح: (٣٠)
الإصطخري = الحسن بن أحمد
البغوي = الحسين بن مسعود
تقي الدِّين = علي بن عبد الكافي السبكي
الجاحظ = عمرو بن بحر
الحسن بن أحمد الإصطخري، أبو سعيد: (٤٧)
حسين بن محمد المروروذي القاضي، أبو علي: (٢٩)
الحسين بن مسعود البغوي: ٢٩
أبو حفص = عمر بن خلف
حمزة بن يوسف الحموي، موفق الدِّين: (٢٩)
الحموي = حمزة بن يوسف
الحميري = عمر بن خلف
ابن حنبل = أحمد بن محمد
أبو حنيفة = النعمان بن ثابت
أبو الخطاب = محفوظ بن أحمد
الرافعي = عبد الكريم بن محمد
الزمخشري = محمود بن عمر
الزهري = محمد بن مسلم
السبكي = علي بن عبد الكافي
أبو سعد = عبد الرحمن بن مأمون المتولي
أبو سعيد = الحسن بن أحمد الإصطخري
سفينة (الصحابي): ١٦
الشافعي = محمد بن إدريس
شعبة: ١٦
الشعبي = عامر بن شراحيل
الشيرازي = إبراهيم بن علي
ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمٰن
الصيمري = عبد الواحد بن الحسين
عمر بن شراحيل الشعبي: ٢١
عبد الرحمٰن بن مأمون المتولي، أبو سعد: (١٤)
عبد العزيز بن عبد السلام السلمي: ٣٥

عبد الكريم بن محمد الرَّافعي: ١٧، ١٩، ٢١
عبد الله بن عباس: ١٦
عبد الله بن عمر: ١٦
عبد الواحد بن الحسين الصيمري: (١٨)
عثمان بن عبد الرحمٰن بن الصلاح، أبو عمرو: (١٥)
العجلي = أسعد بن محمود
العزّ بن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام
علي بن الحسن الهنائي، كراع النمل: (٣٩)
أبو علي = حسين بن محمد القاضي
علي بن حمزة الكسائي: ٤٠
علي بن عبد الكافي السبكي، تقي الدِّين: ٣٠
عمرو بن خلف الحميري، أبو حفص: (٢٤)
عمرو بن بحر الجاحظ: ٢٩، ٣١، ٣٤
أبو عمرو = عثمان بن عبد الرحمٰن بن الصلاح
العيني = محمود بن أحمد
الغزالي = محمد بن محمد
أبو الفتوح = أسعد بن محمود العجلي
القاضي = حسين بن محمد المروروذي
القمولي = أحمد بن محمد
الكلي = يوسف بن أحمد
كراع النمل = علي بن الحسن
الكسائي = علي بن حمزة
الكلوذاني = محفوظ بن أحمد
الماسرجسي = محمد بن علي
مالك بن أنس: ٣٢، ٣٧
المتولي = عبد الرحمٰن بن مأمون
مجلي بن جميع المصري = ٤٦
محفوظ بن أحمد الكلوذاني، أبو الخطاب: (٣٠)
محمد بن إدريس الشافعي: ١٤، ١٧، ٢٧، ٣٢، ٤٦، ٤٩، ٥١
محمد بن علي الماسرجسي الأستاذ: (٣٦)
محمد بن محمد الغزالي: ٣١
محمود بن عمر الزمخشري: ٢٩
المروروزي = حسين بن محمد
موفَّق الدِّين = حمزة بن يوسف
النعمان بن ثابت، أبو حنيفة: ١٤، ١٦، ٣٧، ٤٤
النووي = يحيى بن شرف
يحيى بن شرف النووي: ١٤، ٣٠، ٤٤
يوسف بن أحمد الكجي: (٢٩)
يوشع: ٣٤

* * *

فهرس الحيوانات

على نسق حروف المعجم

[أ]

الأبرص = سام أبرص
الإبل: ٢٧
ابن آوى: ٢٨
ابن عرس: ٢٧، ٢٨، ٣١
أبو شحيمة: ٤١
الأسد: ٢٧، ٢٨
أسود سالخ (حية): ٣٣
أم حبين: ٢٨
الأنقليس: ٣٨
الأنوق: ٢٦
الأوز: ١٦
الأيل: ٣٢

[ب]

البازي: ٢٧
البير: ٢٨
البيغاء: ٢١
البجع: ٢٤
البرذون: ٣٢، ٤٥
البرغوث: ٥٠
البط: ٢٤
البعوض: ٢٢، ٢٤، ٤٣
البغاث: ٢٦
البغل: ٣٢
البقا: ٥٠
البقرة: ١٥
البَكْر: ٢٧
البلبل: ١٩
البُلَح: ٢٦
البلصوص: ٢٢
البلطي: ٣٥
البلنصىٰ: ٢٢
البلورج: ٢٤، ٢٥
بنت طبق: ٣٥، ٣٩
بنت وردان: ٤٠
البوم: ٢١، ٤٦
بومة القبور: ٢٠
البوهة: ٢٠

[ت]

التبشِّرة: ١٩
التمَّرة: ١٩
التمساح: ٣٥، ٣٨

[ث]

الثعبان: ٢٥، ٤٥
ثعبان الماء: ٣٨
الثعلب: ٢٧، ٣١

[ج]

الجخدب: ٣٦
الجراد: ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤٤
جراد البستان (الأخضر): ٣٧
الجرِّيث: ٣٨
الجعل: ٤٠
الجندب: ٣٦

[ح]

الحبارى: ١٦
الحجل: ١٨
الحديّا: ٢١، ٤٦، ٥٠
الحرباء: ٤٣
الحرذون: ٤٢
الحطنبا = الحنطبا
الحمار: ٤٧
الحمار الأهلي: ٣٢
حمار البحر: ٣٨
حمار قبان: ٤١
حمار الوحش: ٣٢
الحمام: ١٧، ١٩، ٤٩
الحمَّرة: ١٩
الحنطبا: ٤١
الحنكليس: ٣٨
الحوت: ٣٥، ٣٦، ٤٣، ٤٤، ٤٥
الحية: ٣٣، ٣٨
حية البحر: ٣٧

[خ]

الخرَّق: ١٩
الخروف: ١٦
الخطاف: ٢٢
الخفاش: ٢٣
الخلد: ٣٤
الخنزير: ٢٧، ٥٠، ٥٢
خنزير الماء: ٣٨
الخنفساء: ٣٧، ٤١
الخيل: ٣٢، ٣٩

[د]

الدب: ٢٧
الدجاج: ١٦، ١٩، ٢٨، ٤٨
دجاجة البر: ١٦
الدخَّل: ١٩
الدُّخلل: ١٩
الدرّاج: ١٨
الدعَّرة: ١٩

الدلدل: ٢٧
الدنيلس: ٣٥
الدود: ٢٠، ٤٤، ٥٠
الدوري: ١٩
الديسم: ٣٣
الديك: ١٦

[ذ]

الذباب: ٣٣، ٤٣
الذَّر: ٢٢، ٣٣، ٥٠
ذنيلس = دنيلس
الذئب: ٢٧، ٣٣

[ر]

الرتيلىٰ: ٤٣
الرخم: ٢٦
الرمكة: ٤٥

[ز]

الزباد: ٢٨، ٤٧
الزرافة: ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٤
الزقر = الصقر
الزنبور: ٤٠

[س]

ساق حر: ١٨
سام أبرص: ٤٠، ٤٢
السبع: ٢٩، ٣٣
السراة: ٢٦
السرطان: ٣٦
السقر = الصقر
السلحفاة: ٣٣، ٣٥، ٣٩
السِّمع: ٣٣
السمـــك: ٢٤، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥
السنور: ٤٧
السنونو = الخطاف
السويدا: ٢٠

[ش]

الشاة: ١٨، ١٩، ٤٤
شحمة الأرض: ٤٢
الشرشور: ٢٠
الشفنين: ١٨
الشقراق: ٢١
الشوالة: ٢٠
شيخ البحر = النسناس

[ص]

الصادي: ٢١
الصداء: ٢١
الصرد: ٢٢
الصعوة: ١٩
الصفارية: ١٩
الصقر: ١٧، ٢١، ٢٧، ٥١

[ض]
الضب: ٢٢، ٢٨، ٤٢
الضبع: ٢٧، ٣١، ٣٣
الضجرة: ٢٠
الضفدع: ٢٢، ٢٤، ٣٥
الضوع: ٢١

[ط]
الطاوس: ٢١
الطحن: ٤٢
الطير: ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٥٠
الطيطوى: ٢٦

[ظ]
الظبي: ٣٢
الظربان: ٣٤

[ع]
العجز: ٢٦
العسار: ٣٣
العصفور: ١٩، ٢٠، ٢٣
العظاري: ٣٦
العظاة: ٤٢
العقاب: ٢٦
العقرب: ٢١، ٤٠
عقرب الحيات = الرتيلىٰ
العقعق: ٢١
العلق: ٣٥، ٣٦
العنكبوت: ٣٦، ٤٣

[غ]
الغداف: ٢١
الغراب: ٢١، ٤٦
الغراب الأعور (الأبقع): ٢١، ٥٠
غراب الزرع (الزاغي): ٢١
غراب القيظ (الغداف): ٢١
الغراب الكبير (الأسود): : ٢١
الغرنوق: ١٩، ٢٥
الغواص: ٢٥

[ف]
الفأر: ٢١، ٣٤، ٣٦
فأرة البيش: ٣٤
فأرة المسك: ٣٤
الفاختة: ١٨
الفيل: ٢٧، ٣٣

[ق]
القارية: ١٨
القبج: ١٨
القبَّرة: ١٩، ٤٦
القبعة: ١٩
القراد: ٢٨
القرد: ٢٦، ٣٩
القرش: ٣٥
القرلى: ٢١، ٢٧
القرنبى: ٤٠
القطا: ١٨، ٢٤، ٢٦
القطقاط: ٢٦

القمرية: ١٨
القمل: ٢٢، ٥٠
القندس: ١٥
القنفذ: ٢٧
القويرة: ٣٣

[ك]

الكبش: ٢٦
كبش الجبل = الأيل
الكحلة: ١٩
الكركي: ١٩
الكروان: ١٨
الكلب: ٢٦، ٢٧، ٣٣، ٤٦، ٥١
الكلب العقور: ٢١، ٥٠
كلب الماء: ٣٨
الكلب المعلم: ٥١

[ل]

اللاحق: ٢٦
اللبادي: ٢٦
اللجأ: ٣٩
اللحكاء: ٣٣
اللغلغ: ٢٤
اللقلق: ٢٤
اللقاط: ١٩
اللويحق: ٢٦

[م]

مالك الحزين: ٢٤، ٢٥
المحار: ٣٥
المرزم: ٢٤
المقراف (فرس): ٣٢
المكاء: ١٩
ملاعب ظله: ٢١، ٢٧
الملعق: ٢٤

[ن]

الناموس: ٢١، ٢٢
النبر: ٢٨
النحل: ٢٢، ٤٠
النسر: ٢٦
النسناس: ٣٩
النعام: ٢٤
النمر: ٢٧، ٢٨
النمس: ٢٩
النمل: ٢٢، ٥٠
النهس: ٢٠
النورس: ٢٤
النون = الحوت

[هـ]

الهام: ٢١
الهدهد: ٢٢
الهر: ٢٨، ٣٤
هرة الزباد: ٢٨
الهرة الوحشية: ٢٨
الهرهير: ٣٣

[و]

الوبر: ٢٦، ٢٨

الوج: ٢٤

الوحرة: ٤٢

الوحش: ٣٩

الورشان: ١٨

الورل: ٣٨

الوزغ: ٤٠، ٤٢، ٤٣

الوطواط: ٢٢

الوعل: ٣٢

[ي]

اليربوع: ٣٤

اليعقوب: ١٨، ٢٦

اليمام: ١٨

* * *

فهرس المحتوى

الموضوع	الصفحة
المقدّمة	٣
نماذج صور من المخطوط	٩
منظومة الأقفهسي	١٣
الفهارس العامّة:	٥٣
فهرس الأحاديث	٥٥
فهرس الأعلام	٥٦
فهرس الحيوانات على نسق حروف المعجم	٥٨
فهرس الموضوعات	٦٤

❑ ❑ ❑